

Received 30 October 2019; accepted 15 Jan 2020.

Available online 30 Jan 2020

ضريح المنسي بمسجد القاضي بركات بحارة اليهود بالقاهرة تحريّات

The shrine of Saint Mānsī in Al-Kādi Barakāt mosque In the Jewish quarter, Cairo; Investigation

د/ احمد زكريا زكي

قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة عين شمس

Ahmed_zakaria@eng.asu.edu.eg

المخلص

لا تهدف هذه الدراسة البحثية إلى إعادة كتابة تاريخ ضريح عبد الله المنسي المندثر بمسجد القاضي بركات بحارة اليهود فحجم الخسارة التاريخية التي تحققت في هذا المسجد هي بالفعل أكبر وأبعد من أن تسترجع ولو على المستوى التاريخي والبحثي ومع ذلك فإن هذه الدراسة كما تم تسميتها (تحريّات) تهدف إلى استقصاء كل الدلائل والقرائن التاريخية التي يمكن الوصول لها لبناء تصوّر ولو مبسّط في المستقبل عن طبيعة الضريح الذي كان موجود بمسجد القاضي بركات وتحقيق أكبر استغلال لكلمة "المنسي" و"عبد الله المنسي" صاحب المقام المندثر مع المسجد التاريخي في استكشاف التاريخ الكبير لعائلة المنسي ومقامات أوليائها الصالحين المنتشرة في مصر والمنطقة العربية هذا الثراء الكبير والتنوع يمكن أن يوظف تاريخياً في بناء صورة تاريخية (في دراسات مستقبلية) تقوم على "الترجيح" و"الاستثناء" ربما لبناء تصوّر مبني شديد البساطة عن ضريح المنسي المندثر.

فمن بعد تفسير معنى كلمة "منسي" في الاصطلاح اللغوي ومحاولة البحث في أصولها التاريخية تبين أن الكلمة تحظى بمكانة كبيرة لدى الديانات الثلاث في مصر الإسلام والمسيحية واليهودية والثالثة لم تكن أبداً بعيدة عن حارة اليهود ومع ذلك تظل هناك عائلة المنسي الحسينية التي حظى بعض أفراد منهم بالمقامات من بعد وفاتهم إذ كانت سيرهم ونسبهم في حياتهم قد سارت على مسلك الأولياء والعارفين بالطرق لعل أشهر تلك المقامات بالقاهرة هو ضريح "سيدي عبد الله المنسي" بباب الشعرية ومع ذلك لم يكن هذا الضريح هو المقام الوحيد في مصر فهناك سلسلة من الأضرحة المنتشرة في دلتا وصعيد مصر ترّجّح كون ضريح المنسي المندثر بحارة اليهود كان من بين أحد أبناء تلك العائلة ذائعة الصيت.

كلمات مفتاحية: يهود مصر؛ عمارة إسلامية؛ مساجد؛ المنسي؛ الجمالية؛ مسجد القاضي بركات بحارة اليهود؛ عمارة الأضرحة وأولياء الله الصالحون؛ باب الشعرية؛ منشأ؛ منسي؛ مقام؛ ضريح؛ سيدي.

المقدمة

مسجد القاضي بركات بحارة اليهود والذي شيّده القاضي بركات بن قريظ في عام ١٤٩٩م سرعان ما ألحق به ضريح شمل رفات شخصية دينية يمكن تصنيفها كأحد الأولياء الصالحين وهو "عبد الله بن المنسي" نفس الاسم الذي يتشابه مع شخصية أخرى يقع ضريحها على بعد مئات الأمتار من حارة اليهود عند منطقة باب الشعرية حيث ضريح "الشيخ عبد الله بن الحسين المنسي". "المنسي" اختصاراً اليوم لا يوجد في مسجد القاضي بركات هذا الضريح بل حتى المعارف الشعبية المتوارثة عن حقيقة هذا الضريح قد ضاعت مع تغير وتبدل النسيج الاجتماعي لسكان الحي اليهودي المسجد نفسه بكل عمارته التاريخية وتراثه المكتوب والشفهي مفقود أيضاً هذا الوضع الشائك والفريد لمسجد القاضي بركات شجّع عدد لا بأس به من المؤرخين اليهود لإعادة كتابة تاريخ مزيف عن هذا المسجد لذلك تأتي هذه الدراسة ضمن مجموعة من الدراسات والأبحاث تهدف لاستعادة تاريخ مسجد القاضي بركات بل ومحاولة بناء تصور معماري كامل للحالة التي كان عليها المسجد في الحقبة العثمانية استناداً لعدد من المصادر التاريخية ولكن لتحقيق هذا الهدف وتلك الغاية يجب أولاً استقصاء وإيجاد عدد من الإجابات حول عدد من الأمور التي فقدت في هذا المسجد ومن بينها "ضريح المنسي"؛ من هو المنسي صاحب ذلك الضريح المندثر؟ وهل له علاقة بيهود حارة اليهود؟ خاصة في ضوء وجود تشابه لغوي بين كلمة المنسي العربية وكلمة المنسي اليهودية لذلك انطلاقاً من رحلة بحث لغوية للتعرف على دلالة المنسي بين الثقافة العربية والعبرية سعت الدراسة للبحث في عائلة المنسي المصرية وأولياءها وأصحاب الكرامات من بينهم لتظهر لنا تنوعاً شديداً في نطاق واسع من الأضرحة والمقامات وجميعها يحمل لقب المنسي المنتشرة بالقاهرة ومحافظات مصر ومن خلال هذا التنوع ربّما من الممكن بناء صورة أكثر وضوحاً وتفصيلاً عن ضريح المنسي المندثر بمسجد القاضي بركات بحارة اليهود.

١ مدخل للتعرف على مسجد القاضي بركات بحارة اليهود

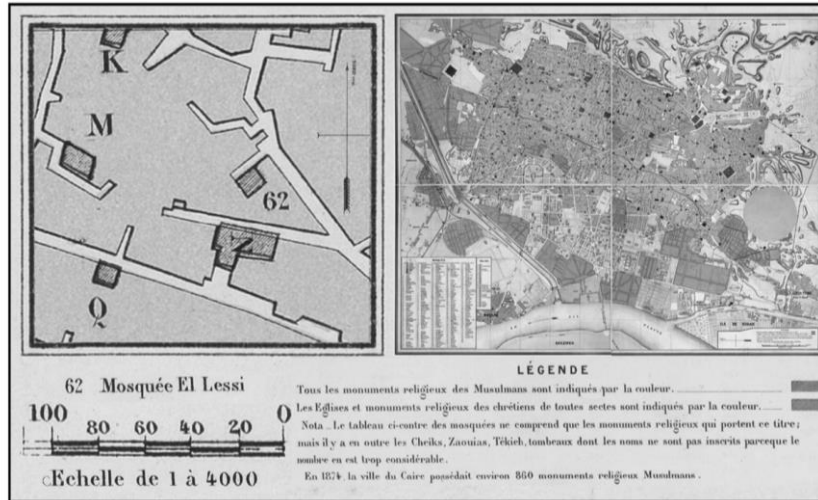
يعتبر مسجد "القاضي بركات" بحارة اليهود بالقاهرة أحد المعالم الرئيسية بالحي اليهودي الشهير بوسط القاهرة، هذا وقد تكالبت على المسجد العديد من الظروف السيئة والتي أدت في النهاية إلى إهماله من قبل وزارتي الآثار (وقتها كانت لجنة حفظ الآثار العربية) والأوقاف والتي بالفعل دمّرت القيمة التراثية والتاريخية للمسجد ولكن الحقيقة التاريخية لهذا المسجد تظل قائمة لا يمكن إنكارها حتى بالرغم من حالة الإهمال والتعتيم تلك فالمسجد ليس صنعة التغير الديموغرافي لسكان حارة اليهود عندما تحول الحي خلال أعوام ١٩٥٦-١٩٦٧ وبسبب ظروف الحرب لحي ذو أغلبية مسلمة على عكس ما كان قديماً ذو أغلبية يهودية بل كان يمكن القول أن ذلك الحي كان مركز الطائفة اليهودية في مصر حتى نهاية القرن التاسع عشر.

وفقاً للدراسات التاريخية يعود تاريخ إنشاء مسجد القاضي بركات بن قريمط بحارة اليهود لسنوات قليلة قبيل الفتح العثماني لمصر- حوالي عام ١٤٩٩م حيث ينسب للقاضي بركات بن قريمط (مبارك، ١٨٨٦، ص٥) ومنه اكتسب التسمية الخاصة والمميّزة وهو ما يدحض تمامًا التاريخ الإسرائيلي المزيف للمسجد الذي يدعى بأنه كان بالأساس أحد معابد اليهود التي حولها السكان المسلمون الجدد لمسجد وطوال الفترة التاريخية الطويلة التي كان المسجد قائماً بحارة اليهود شكّل وجود هذا المسجد في حارة اليهود حالة فريدة وغريبة من نوعها انتهت بخرابه في ظروف وملايسات غير معروفه هذا الخراب وفقاً لتقرير لجنة حفظ الآثار العربية عام ١٨٧٩ لم يكن بالشكل الكبير الذي يحول دون استعادته مثل باقي مساجد ومعالم القاهرة التاريخية التي تم ترميمها ولكن اللجنة فضّلت ترك المهمة على عاتق وزارة الأوقاف المصرية التي أهملت المسجد ربما طوال أكثر من قرن ومع التغير الاجتماعي للحي اليهودي تحرك الأهالي وقاموا بأعمال ترميم أضاعت كامل التاريخ الأثري للمسجد ومع ذلك فإن القيمة التاريخية لهذا المسجد يمكن على الأقل السعي في الحفاظ عليها ولو على المستوى النظري و الأكاديمي.

٢ الحقيقة التاريخية حول ضريح المنسي ومسجد القاضي

يعود ذكر الضريح المندثر في مسجد القاضي بركات بحارة اليهود لكتابات على باشا مبارك في الخطط التوفيقية: "مع القاضي بركات.. هو بشارع المقاصيص بقرب حارة اليهود بابه على الشارع وبه عمودان من الحجر وبجوار منبره ضريح الشيخ عبد الله المنسي" (مبارك، ١٨٨٦، ص٦٥) وفي موضع آخر ذكره مبارك: "هو جامع القاضي بركات ويعرف أيضاً بجامع المنسي بشارع حارة اليهود القرايين" (مبارك، ١٨٨٦، ص١٢) ومع ذلك بعد هذا التاريخ بحوالي عام لم تشر لجنة حفظ الآثار العربية التي عاينت المسجد عام ١٨٨٧ (لجنة حفظ الآثار القديمة العربية، ١٨٨٤، ص١٥٠) للضريح ومن قبل ذلك في عام ١٨٧٤ عندما رسمت واحدة من أهم خرائط مدينة القاهرة التفصيلية التي حملت اسم خريطة "جراند بأى" حيث تم الإشارة لمسجد القاضي بركات بحارة اليهود تحت رقم (٦٢) باسم مسجد "الليسي" 'Mousquée El Lessi' حيث كلمة الليسي هي تحريف لكلمة المنسي. الضريح اختفي من الوجود مع بداية القرن العشرين مع تدهور حالة المسجد وتداعيه ومن المرجح أن ترميمات حديثة شملت بناء المسجد في النصف الثاني من القرن العشرين بعد تغير الطبيعة السكانية للحي اليهودي قد تم إزالة كل متعلقات وأثار ذلك الضريح وإن ظل اسمه يتردد ضمن كتاب المؤرخين العرب والمصريين دون وجود فهم حقيقي لطبيعة أو تاريخ ذلك الضريح (صدقي، ١٩٨١، ص٢٢-٢٣).

شكل (١) الموقع العام لمسجد القاضي بركات في عام ١٨٧٤ والذي تم الإشارة له كمسجد الليسي (Mousquée El Lessi) - خطأً



المصدر: (Cartographic material of the General plan of the Cairo City, 1874)

التساؤل المشروع عن طبيعة الشخص أو "الولي" الذي كان ضريحه أو مقامه قائماً في مسجد القاضي بركات بحارة اليهود قد يقودنا في رحلة بحث شتّى لاكتشاف العديد من الأمور الغربية المرتبطة بعائلة المنسي المصرية وأضرحتها المنتشرة بالقطر المصري ولكن هذه الرحلة الشيقة ليس من المناسب الانخراط في تفاصيلها قبل اكتشاف الدلالات اللغوية لكلمة منسي وتمييز الشبهات القائمة حولها بين الثقافة العربية والثقافة العبرية بسبب الوضع الشائك الذي يمتاز به مسجد القاضي بركات في حارة اليهود كمسجد إسلامي قائم بين ظهر بني يهود الحارة.

٣ المنسي في الاصطلاح اللغوي وجذوره العميقة في الثقافة العربية

الكلمة في كثير من الأحيان تنطلي على معنى الذي لم يأخذ حقه من التكريم والعرفان بالرغم من جدارته واستحقاقه كما في "الرئيس المنسي" في إشارة للرئيس محمد نجيب (أشرف، ٢٠١٦)، أو "الخليفة المنسي" في إشارة لـ "معاوية بن يزيد" (عفيفي، ٢٠١٦) أو "النبي المنسي" في إشارة لشخصية "خالد بن سنان العبيسي" أحد الذين دعوا للتوحيد قبل بعثة الرسول عليه السلام فظن الناس فيه أنه أحد الأنبياء المنقطع الذكر بالرغم من أن الرسول "محمد" عليه الصلاة والسلام جاء بعد فترة من انقطاع النبوة (محمد، ٢٠١٨)، هذا العرفان في حد ذاته وتدارك إرجاع الفضل لأهله يحمل داخله جزء كبير من طبيعة الكرامة التي عادة ما ترتبط بشخصيات الأولياء والصالحين! كثير ما نجد أن لفظة "الجندي المجهول" أو "النصب التذكاري للجندي المجهول" في الثقافة الغربية والتي انتقلت حديثاً لمصر كانت تقابلها لفظة أخرى تحمل معنى العرفان متجذرة في التراث العربي وهي "الجندي المنسي" (محمودي، ٢٠١٠) أو "الشهيد المنسي" بل إن أحد روايات تفسير لقب المنسي الذي ارتبط بشخصية "عبد الله بن الحسين المنسي" صاحب الضريح الأشهر يعزو الاسم لأحداث ووقائع مرتبطة بالجهاد والاستشهاد ثم نسيان الفضل والعودة لتذكره^(١) وأحياناً يكون معنى المنسي خلافاً لذلك لما فيه من المكروهة أي ان النسيان تغاضى وتجاوز عنه^(٢).

الكلمة نفسها تحمل معنى واسع من الدلالات التي في كثير من الأحيان تعود على أبنية وأحداث و أشياء ووقائع ليس لزماً في كل مرة تذكر المنسي يكون المقصود بها شخصاً من نسب "عبد الله المنسي ابن الحسين" رضى الله عنه فأحياناً كثيرة لا يكون المقصود بكلمة منسي شخص من الأساس كما في "مسجد عكاشة المنسي في القدس المنسية"^(٣) - أو "المنسي في الغناء العربي"^(٤) - وكلمة "منسي" هي موضع اهتمام دائم من نطاق واسع من الأدباء العرب والمفكرين والمتقنين يستخدمونها في الإشارة لكل الأمور الغائبة التي خرجت من السجلات و تجاوزتها الألسنة وكم هي كثيرة في ثقافتنا العربية حتى أن الكاتب "محمد شمس الصوالحة" استخدم لفظة المنسي في تركيبها اللغوي في بناء رواية كاملة تدور أحداثها في مكان يدعى "المنسية" وبها جماعة من الشيوخ الذين ينتمون لعائلة المنسي يقال لهم "المنسية" الرواية وضعت في قالب لغوي تاريخي إلا أن جميع أحداثها مختلقة تشبه إلى حد كبير رواية "الزيني بركات" لجمال الغيطاني ولكن تلك المصرية اعتمدت على القليل من الوقائع التاريخية استخدمها الغيطاني في نسج حبال و جدائل عمله الملحمي الذي سرعان ما أخذ الطابع الفلكلوري ولكن في العمل المغربي للكاتب "محمد شمس الصوالحة" فهو يقوم على استغلال دلالة لفظة "المنسي" وارتباطها بعدد كبير من الأولياء والعارفين بالله المنتشرين في الوطن العربي كما ستظهر الدراسة لاحقاً يمكن استعراض ذلك في كلمات المؤلف:

^١ انظر الملاحق؛ ملحق رقم (١)؛ مقابلة مع أحمد عطية المنسي (Ahmed Attia Elmsiy)؛ بتاريخ الجمعة؛ ٢٩ أغسطس ٢٠١٩.

^٢ قيل: أقبل قوم من اليمن يريدون النبي صلى الله عليه وسلم، فضلوا الطريق حتى كادوا يهلكون من قلة الماء، فذكر أحدهم قول امرئ القيس: "ولما رأيت أن الشريعة همها ... وأن النياض من فرائصها دامي... تيممت العين التي عند ضارج ... يفيء عليها الظل عرمضها طامي؛" فقال القوم وهم على ما هم فيه من التيه؛ إن امرأ القيس لا يقول إلا صدقا، وكانوا بمقربة من عين ضارج، فبحثوا عنها وشربوا. فلما أتوا رسول الله قالوا: يا رسول الله، أحيانا الله يبييتن من شعر امرئ القيس، وأنشدوه الشعر. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ذلك رجل مذكور في الدنيا شريف فيها منسي في الآخرة، حامل فيها بجيء يوم القيامة وبيده لواء الشعراء إلى النار» والله أعلم.

^٣ لا يعتبر مسجد عكاشة بمدينة القدس أحد الشواهد المعمارية أو الأثرية التي تعود على عائلة المنسي المنتشرة في الوطن العربي؛ واستخدام لقب المنسي هنا جاء للدلالة على حالة الإهمال و خروج المسجد من دائرة إهتمام من يفترض بهم ان يهتموا بأمر المسجد وقيمتة المعمارية والتاريخية؛ هذا التوضيح أظهره الكاتب الفلسطيني أسامة العيسة: "مسجد النبي عكاشة، أصبح الآن، معزولا، داخل الحي اليهودي مئة شعاعيم، ومهملا، وبجانبه أقيمت حديقة للأطفال، وخلفه تتناثر النفايات ... مقام عكاشة، حكاية مسجد منسي في القدس الغربية، التي خرجت من المطالب السياسية والحقوقية الفلسطينية، رغم ان كثيرين من سكانها اصبحوا لاجئين، وغير قادرين حتى على اللقاء النظرة على أملاكهم التي بحوزة المستوطنين اليهود، والمطالبة بهذه الأملاك على الأقل، حق تضمنه الشرائع الدولية." (العيسة، ٢٠١١).

باب ما جاء في وصف حال المنسية وأهلها

.. حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَنَسِيُّ وَهُوَ الْعَارِفُ بِأَصُولِ الْمَنَسِيَّةِ وَأَهْلِهَا عَنْ أَنَّ هَذِهِ الْبِلَادَ كَانَتْ قَبْلَ مَجِيءِ السَّلَاطِينِ وَالْأَسْرَةِ الْمَنَسِيَّةِ الْمَلِكِيَّةِ عَلَى عَهْدِ تَبَايُنَتْ فِيهِ الْأَحْوَالُ حَيْثُ كَانَتْ السُّهُولُ وَالْحَقُولُ وَالْغَابَاتُ تَحِيطُ بِهَا وَبِتَوَسُّطِهَا نَهْرٌ يَشَقُّهَا نِصْفَيْنِ (١) وَكَانَ فِيهَا مِنَ الْبِرَارِيِّ وَالذُّوَابِ مَا يَزِيدُ عَنْ حَاجَةِ النَّاسِ ثَلَاثَةَ أَصْعَافٍ (٢) وَالَّذِي أَنْشَدَ قَائِلًا: "مَنَسِيَّةٌ مَالَهَا الزَّرِيفُ وَ التَّلْفُ.. أُعْطِيَ شَرَابًا وَتُعْطَى دَابَّتِي الْعَلْفُ" (الصَّوَالِحَةُ، ٢٠١٨)

خلال هذا العمل الأدبي استخدم الكاتب العديد من المقاربات والمرادفات لتاريخ عائلة تحمل لقب "المنسي" أو "المنسية" دون أن يحاول القيام بأي ربط بين هذا المصطلح وتاريخ عائلات المنسية في مصر والوطن العربي في الواقع كان استخدامه لكلمة منسي يخدم هدفه في الابتعاد عن أي مقارنة أو إسقاط سياسي مقارب للواقع لذلك يمكن القول أن أفضل ترجمة إنجليزية تقارب فهمه لمصطلح "منسي" في الثقافة العربية هي: (anonymous) والتي تترادف بالعربية كلمات مثل "مجهول أو غير معروف أو مجهول الاسم أو النسب" أو "غير معروف ذي صفة" ولكن لو سلّمنا بهذا التوصيف لكلمة منسي (الذي يجب أن نضيف عليه كلمة مفقود أو غائب) كما شرحنا سلفاً هل كانت هذه هي المعاني الوحيدة التي تفسّر لفظة "منسي" في الاصطلاح اللغوي باللسان العربي؟ في الحقيقة لا فهناك مشكلة أخرى كبيرة ومعضلة لغوية مع كلمة منسي وهي أنها لم تكن حكرًا فحسب على الثقافة العربية على الأقل العربية الإسلامية!

٤ الوضع الشائك لكلمة "المنسي" بين الثقافة العربية والعبرية ثم معضلة حارة اليهود

في المجموعة القصصية لـ "هشام السحار" التي حملت اسم "حكايات المنسي" سوف نجد حكاية يسردها الراوي عن شخصية رجل يدعى "المنسي" كان من سكان حي باب الشعرية وبسبب التقارب الشديد بين اسمه وبين اسم صاحب الضريح والمقام "عبد الله المنسي" تناقل أهل الحي حكايات وروايات عن أنه ربما أحد أحفاد أو أقارب الولي الذي شيد له المقام والبعض من كبار السن أنكروا هذه الرواية "مؤكدين أنه كان يحمل الاسم حين ارتحل مع والده من قريتهم بالصعيد عندما قصدا الحي طلبًا للرزق" (السحار، ٢٠١٧، ص ٢٩) - كان المنسي شخصية مجده في العمل يعمل "الموجي" في حي باب الشعرية ولكن الراوي والذي كان صبيًا وقت وقوع الأحداث لم يكن يميز العلامات الواضحة التي تدل على شخصية المنسي فيقول عن محل الموجي: "كان أكثر ما يشدني هناك تلك الصور المعقّدة على الجدران لذلك الفارس على حصانه الجميل وهو يصرع التنين بحربته الطويلة وقد أحاطت به هالة من نور.. تمنيت كثيرًا أن أصير مثله ذات يوم" (السحار، ٢٠١٧، ص ٢٩). وعندما توفي المنسي وأعلن في الحي عن موعد جنازته ذهب الصبي لينتظر الصلاة عليه في المسجد ليجد المسجد يفرغ أمامه من بعد صلاة العصر فيسأل إمام المسجد الشيخ أحمد عن جنازة المنسي فيجيبه: "الصلاة على منسي هناك.. في الكنيسة القريبة في نفس الشارع.. سألت مندهشًا: لماذا؟ ضحك الرجل وهو يقول: ألم تكن تعرف أن منسي كان من أتباع سيدنا المسيح؟ نظرت للرجل طويلًا وأنا أقول.. وكيف لنا أن نعرف؟؟ الله هو من يعرف كل شيء.. غادرت المسجد مسرعًا واتجهت صوب الكنيسة لألقى نظرة وداع أخيرة على عم "منسي" (السحار، ٢٠١٧، ص ٣٠). في الحقيقة غرائبية كلمة منسي بالنسبة لإدراك الصبي الذي نقلنا روايته للأمور والأحداث تقابلها حقيقة وحيدة لا خلاف فيها وهي أن لقب "منسي" هو اسم لأحد العائلات المسيحية المنتشرة هنا وهناك بالقطر المصري وقديمًا في مصر قبيل عام ١٩٥٦ كان اسم منسي ذائع الصيت والانتشار بين يهود مصر أيضًا! أما الأمر المشترك بين المسيحيين واليهود فهو الكتاب المقدس بنصفه الأقدم "العهد القديم" أو التوراة فـ "منسي"-(מנשה)- هو اسم عبري معناه "مَنْ يَنْسِي" وهناك عدّة شخصيات توراتية حملت نفس الاسم من بينها (٣):

^١ لاحظ هنا أن الكاتب يحمل نصّه الأدبي بوصوفات تتطابق مع حال بلاد المصريين.

^٢ لاحظ أنه الآن يعود بالوصف لتصخر بلاد المغرب وجفاف زروعها وغاباتها وحقولها المثمرة.

^٣ توجد بعض الشخصيات الأخرى ولكنها ليست ذات شأن فيتترك بتسميتها المسيحيون واليهود؛ من بينهم: رجلاً دفعهما عزرا ليطلقا امرأتيهما الوثنيتين (عز ١٠: ٣٠ و ٣٣)، وكان هذا من بني فحثّ مواب. وكذلك "منسى أبو جرشوم"؛ كما ورد اسم "منسي" في (سفر القضاة ١٨: ٣٠) في بعض المخطوطات بديلًا لإسم "موسى" الذي ورد في مخطوطات أخرى.

(أ) منسي ابن يوسف الصديق

كان "منسي" هو الابن البكر لسيدنا يوسف عليه السلام ولما حضر يعقوب الموت أخذوه يوسف مع أخيه "إفرايم" إلى فراش يعقوب ليباركهما ففتنهما يعقوب وأبنا برناسة إفرايم على منسي (١) كما جاء في سفر التكوين: "والآن ابناك المولودان لك في أرض مصر، قبلما أتيت إليك إلى مصر هما لي. أفرايم ومنسي كراويين وشمعون يكونان لي" (سفر التكوين؛ الإصحاح رقم (٤٨)؛ الآية رقم (٥) - لم يذكر الكتاب المقدس الكثير من سيرة منسي وكان بكره "ماكير" وعلى الغالب كان وحيداً وقد ولد أولاد ماكير على ركبتى يوسف الصديق كما في سفر التكوين: " (٢٣) ورأى يوسف لأفرايم أولاد الجيل الثالث. وأولاد ماكير بن منسي أيضاً ولدوا على ركبتى يوسف." (سفر التكوين؛ الإصحاح رقم (٥٠)؛ الآية رقم (٢٣) - وهكذا كان "ماكير" هو أبو سبط منسي ولهم أرض منسي. فصارت الكلمة تعنى أحياناً ذرية منسي من يوسف عليه السلام ويقال لها سبط منسي وأحياناً أخرى تعنى الأرض التي سكنها هؤلاء وكانت ممتدة بين الأردن وشمال فلسطين.

(ب) منسي ابن حزقيا الملك الشرير الذي تاب وأتاب إلى الله

هو منسي ملك يهوذا الذي خلف والده "حزقيا" وحكم يهوذا في سنة ٩٣ ق.م عندما كان لا يزال صبيّاً ذو ١٢ عاماً واشتهر في أول أيام حكمه بأعمال كفرية وقسوة بليغة مارسها على شعبه وفتنهم في دينهم وجعلهم يذبحون لغير الله وأوثان وحتى أنهم صنعوا من الفطاعات ما فاقوا بها الأمم الكافرة التي أخرج الله اليهود من بينها كما جاء في سفر الملوك (٢) (سفر التكوين؛ الإصحاح رقم (٤٨)؛ الآيات من ٨-٢٠). وبسبب أفعاله وأثامه وقع غضب الرب على مملكة يهوذا وبنى إسرائيل فسلبت عليه أعدائه من مملكة آشور فأذلوه واقتادوه أسيراً لملك آشور في بابل وهنا كانت توبة منسي وتضرعه إلى الرب وكانت توبته ولما عاد لأورشليم حاول أن يصلح ما أفسده فأزال الأصنام والمعابد الوثنية وطهر بيت الرب ومدبحة (٣) وكان ذلك في أواخر أيامه قبيل وفاته (٤). وكان ذلك في عام ٦٣٩ ق.م. ولعل أكثر الأمور الخاصة بتوبة الملك "منسي" هي صلاة التوبة التي تركها والتي تعترف بها الكنيسة

^٢ مباركة يعقوب لمنسي فجاءت أيضاً في سفر التكوين: " (٨): ورأى إسرائيل ابنتي يوسف فقال: «من هذان؟» (٩): فقال يوسف لأبيه: «هما ابناي اللذان أعطاني الله ههنا؛ فقال: «قدّمتهما إليّ لأباركهما» (١٠): وأما عينا إسرائيل فكانتا قد ثقلتا من الشيخوخة، لا يقدر أن يبصر، فقرأ بهما إليه فقبلهما واحتضنهما» (١١): وقال إسرائيل ليوسف: «لم أكن أظن أنني أرى وجهك، وهوذا الله قد أراني سنلك أيضاً» (١٢): ثم أخرجهما يوسف من بين ركبتيه وسجد أمام وجهه إلى الأرض» (١٣): وأخذ يوسف الاثنين أفرايم بيمينه عن يسار إسرائيل، ومنسى بيساره عن يمين إسرائيل وقرأ بهما إليه. (١٤): فمد إسرائيل يمينه ووضعها على رأس أفرايم وهو الصغير، ويساره على رأس منسى. وضع يديه بطنه فإن منسى كان الأكبر. (١٥): وبارك يوسف وقال: «الله الذي سار أمامه أبوي إبراهيم وإسحاق، الله الذي رعايني منذ وجودي إلى هذا اليوم» (١٦): الملاك الذي خلصني من كل شر، يبارك الغلامين. وليذبح عليهما اسمي واسم أبوي إبراهيم وإسحاق، وليكثرا كثيراً في الأرض. (١٧): لما رأى يوسف أن آباءه وضع يده اليمنى على رأس أفرايم، ساء ذلك في عينيه، فأمسك بيد أبيه لينقلها عن رأس أفرايم إلى رأس منسى. (١٨): وقال يوسف لأبيه: «لئيس هكذا يا أبي، لأن هذا هو الأكبر. ضع يمينك على رأسي» (١٩): فأبى أبوه وقال: «علقت يا ابني، علمت. هو أيضاً يكون شعباً، وهو أيضاً يصير كبيراً. ولكن أخاه الصغير يكون أكبر منه، وتسلمه يكون جمهوراً من الأمم.» (٢٠): وباركهما في ذلك اليوم قائلاً: «بك يبارك إسرائيل قائلاً: يجعلك الله كأفرايم وكمنسى.» فقدم أفرايم على منسى. (سفر التكوين؛ الإصحاح رقم (٤٨)؛ الآيات من ٨-٢٠).

^٢ جاء في سفر الملوك الثاني؛ الإصحاح رقم (٢١)؛ الآيات من ٩-٢: " (٢): وعمل الشر في عيني الرب حسب رجاسات الأمم الذين طردهم الرب من أمام بني إسرائيل. (٣): وعاد قبي المرفعات التي أبادها حزقيا أبوه، وأقام مذابح للبعل، وعمل سارية كما عمل آخاب ملك إسرائيل، وسجد لكل جند السماء وعبدها. (٤): وبنى مذابح في بيت الرب الذي قال الرب عنه: «في أورشليم أصنع اسمي.» (٥): وبنى مذابح لكل جند السماء في داري بيت الرب. (٦): وعزرت ابنة في النار، وعاف وتفاءل واستخدم جناً وتوابع، وأكثر عمل الشر في عيني الرب لإغاطته. (٧): وضع تمثال السارية التي عمل، في البيت الذي قال الرب عنه لداود وسلیمان ابنه: «في هذا البيت وفي أورشليم، التي اخترت من جميع أسباط إسرائيل، أصنع اسمي إلى الأبد.» (٨): ولا أعوذ أخرج رجل إسرائيل من الأرض التي أعطيت لأبائهم، وذلك إذا حفظوا وعملوا حسب كل ما أوصيتهم به، وكل الشريعة التي أمرهم بها عبدي موسى. (٩): فلم يسمعوا، بل أصلهم منسى ليغفلوا ما هو أفتح من الأمم الذين طردهم الرب من أمام بني إسرائيل."

^٣ عن ذلك ما جاء في سفر الأخبار الثاني: " (١٠): وكلم الرب منسى وسعته فلم يسمعوا. (١١): فجلت الرب عليهم رؤساء الجند الذين لملك آشور، فأخذوا منسى بجزامة وقيدوه بسلاسل نحاس وذهبوا به إلى بابل. (١٢): ولما تصانق طلب وجه الرب إليه، وتواضع جداً أمام إله آباءه، (١٣) وصلى إليه فاستجاب له وسمع تضرعه، وردّه إلى أورشليم إلى مملكته. فعلم منسى أن الرب هو الله. (١٤): وبعد ذلك بنى سوراً خارج مدينة داود غرباً إلى جيحون في الوادي، وإلى مداخل باب السمك، وحوط الأكمة بسور وعلاه جداً. ووضع رؤساء جيوش في جميع الممن الحصينة في يهوذا. (١٥): وأزال الإلهة الغريبة والأشباه من بيت الرب، وجميع المذابح التي بناها في جبل بيت الرب وفي أورشليم، وطرحتها خارج المدينة. (١٦): ورّم مذبح الرب وذبح عليه ذبائح سلامة وشكر، وأمر يهوذا أن يعبدوا الرب إله إسرائيل. (١٧): إلا أن الشعب كانوا بعد يذبحون على المرفعات، إنما للرب الإله. (١٨): وبقية أمور منسى وصلاته إلى إلهه، وكلام الرائيين الذين كلموه باسم الرب إله إسرائيل، ما هي في أخبار ملوك إسرائيل. (١٩): وصلاته والاستجابة له، وكل خطيئته وخيانته والأماني التي بنى فيها مرفعات وأقام سوارى وتمثال قبل تواضعه، ما هي مكتوبة في أخبار الرائيين. - سفر الأخبار؛ الجزء الثاني؛ الإصحاح رقم (٢٣)؛ الآيات من (١٩) إلى (١٠).

^٤ جاء ذكر وفاته في الأخبار (٢) كما في: " (٢٠): ثم اضطجع منسى مع آباءه فقنوه في بيته، وملك أمون ابنه عوضاً عنه." سفر الأخبار؛ الجزء الثاني؛ الإصحاح رقم (٢٣)؛ الآية رقم (٢٠)؛ وفي سفر الملوك الثاني: " (١٧): وبقية أمور منسى وكل ما عمل، وخطيئته التي أخطأ بها، أما هي مكتوبة في سفر أخبار الأيام لمولوك يهوذا؟ (١٨): ثم اضطجع منسى مع آباءه، ودفن في بستان بيته في بستان عزرا، وملك أمون ابنه عوضاً عنه." سفر الملوك الثاني؛ الإصحاح رقم (٢١)؛ الآيات من ١٧-١٨.

الأرثوذكسية المصرية وهي عبارة عن تسابيح تتلى في ليلة "أبو غالميس" - أي "سبت النور" في حين لا يعترف بها كل من اليهود (١) ولا الكاثوليك ولا البروتوستانت. (٢)

وفقاً لهذا القول يمكن اعتبار "منسي بن حزقيا" هو الأصل الغالب في تسمية منسي لدى المسيحيين المصريين تيمناً به بينما اليهود المصريين كانوا أيضاً يستخدمون تسمية "منسي" تيمناً "بمنسي ابن يوسف الصديق حفيد سيدنا يعقوب عليهما السلام" وهو ما يقودنا لاسم واحدة من أكبر العائلات اليهودية في مصر والتي كانت تسكن حارة اليهود قبل أن تغادرها في الربع الأخير من القرن التاسع عشر وتستقر في الإسكندرية لتؤسس وتحكم واحدة من أعرق الطوائف اليهودية المصرية وهي عائلة منشة أو بارونات عائلة منشة اليهودية أما الشين هنا فهي اللفظة العبرية للسین العربية حيث تنطق لديهم السین شيئاً كما في "سلام عليكم" فينطقونها "شالوم أليخوم" و"موسى" فينطقونها "موشى" .. حاول مراد فرج شاعر الإسرائيلية واللغوي المصري المعروف أن يشرح ويوضح كلمة "منسي" على النحو التالي:

"منشة" "منشة" بكسر ففتح فكسر مشدداً ممدوداً والهاء لا تظهر من مصدر "نشأ" بفتح فضم مشدداً متوسطاً والألف مهملة بمعنى نسي أو ألهي أو فتن أو أغوى لقول أبيه يوسف وهو في الغربة بمصر إن الله "نشاني" شقوتي أي نساني وأسلاني" (مراد فرج، ١٩١٨، ص ١٧٨)

هذا التوضيح من مراد فرج لمعنى الكلمة يؤكد أن يهود مصر يستخدمون لفظة "منشة" استناداً لشخصية "منسي بن يوسف" خلافاً لمسيحي مصر الأرثوذكس الذين ربما يجمعون الشخصيتين "منسي يوسف" و"منسي حزقيال" ومع ذلك فترات يهود مصر وعائلة منشة السفارديّة والتي لها أصول من فلسطين وبلاد المغرب وتعود وثيقة قديمة تحمل اسمهم إلى القرن الثامن عشر قبل أن يأتوا القاهرة ويستقروا فيها ربما يكون أبعد من ذلك التاريخ، إذ توجد حادثة قديمة ورد فيها اسم يهودي يدعى بـ"منشاً" تعود للحقبة الفاطمية ربما القرن العاشر الميلادي، حيث مالت الدولة الفاطمية التي غزت مصر إلى تولية عدد كبير من اليهود في الجهاز الإداري للدولة الفاطمية، فأحرزوا بدورهم شيء من النفوذ والسطوة مما مكّنهم للعمل لصالح إخوانهم في العقيدة، كما أن بعضهم استغل نفوذه في الإساءة إلى المصريين المسلمين مما جعل أهل مصر يضجون بالشكوى بين حين وآخر فلقد كتبت امرأة إلى الخليفة العزيز بالله الفاطمي شكوى جاء فيها ذكر منشأ اليهودي فقالت:

".. بالذي أعز اليهود بمنشأ، والنصارى بابن نسطورس،

وأذل المسلميــــــــــــن بك، ألا قضيت أمري.." (٣) (قاسم، ٢٠١٥، ص ١٣٤)

يعترف مسيحي مصر الأرثوذكس بهذه الصلاة ويعدونها من الصلوات القانونية؛ خلافاً لليهود الذين لا يقرّوها؛ فهم يرفضون الترجمة السبعينية ورفضوا كل ملحقاتها والتي هي غير موجودة في نسخة عزرا الكاتب.

٢ جاءت صلاة "منسي" على النحو التالي: "أيها الرب الضابط الكل، إله آباينا، إبراهيم واسحق ويعقوب، وتسلّمهم الصديق، يا صانع السماء والأرض وكل عالميها، يا من قيّدت البحر بكلمة أمرك، يا من قفلت اللجة وختمتها باسمك المرحوب المجيد، يا من يزهّب الكل ويرتعد من وجه قدرته، لأنّ عظم جلال مجدك لا يُحتمل، وستخطك بالوعيد على الخطاة لا قوام له، ورحمة موعدك لا تُحصى ولا يُستقصى أثرها. لأنك أنت الربّ العليّ المتحنن، الطويل الأناة والجزيل الرحمة، والتواب على مساويئ الناس. أنت يا ربّ على حسب كثرة صلاحك، وعدت بالتوبة والغفران للمخطئين إليك، وبكثرة رأفتك خدّدت توبة للخطاة للخلاص فأنت أيها الربّ إله القوّات، لم تضع التوبة للصديقين: لإبراهيم واسحق ويعقوب، الذين لم يخطأوا إليه؛ بل وضعت التوبة لي أنا الخاطيء، فإني قد أخطأت أكثر من عدد زمل البحر. قد تكاثرت آثامي يا ربّ، قد تكاثرت آثامي، ولست أنا بأهل أن أنقرس وأنظر علو السماء من كثرة ظلمي، وأنا مُحنّ بكثرة قيود الحديد لئلا أرفع رأسي، وليست لي راحة، لأنّي أغضبت غضبك، والشرّ قدأمك صنعته، إذ لم أصنع مشيتك ولا حفظت أوامرك. فالآن أحنى ركبتي قلبي مُبتهاً إلى صلاحك، أخطأت يا ربّ أخطأت، وبآثامي أنا عارف، لكنني أسألك مُنصرّعاً، اغفر لي يا ربّ، اغفر لي، ولا تُهلكني بآثامي، ولا إلى الأبد تحفّد عليّ حافظاً عليّ شروري، ولا تسجّني في أسافل الأرض، لأنك أنت هو الله إله التائبين، وفيّ توضّح كلّ صلاحك، لأنّي أنا غير مُستحقّ فخلّصني على حسب كثرة رحمتك، وأسبحك كلّ حين جميع أيام حياتي، لأنّ إياك تسبح كلّ قوّات السموات، ولك المجد إلى دهر الدهرين، أمين." - عن: دكتور غالي: أحد المبشرين المسيحيين؛ وله مدوّنة خاصة بعنوان (www.drghaly.com).

٣ بعد هذا الخطاب المرحج للخليفة الفاطمي؛ عقد الخليفة مجلساً للتحقيق انتهى بالقبض على اليهودي والمسيحي ومصادرة أموالهما واللذان كانا يعملان وزيران لديه؛ ولكن الامور لم تلبث أن عادت إلى سابق سيرتها، كما أطلق سراح ابن نسطورس وتولى الوزارة ثانية بفضل تدخل وشفاعته زوجة الخليفة العزيز بالله المسيحية؛ ابن تغرى: "النجوم الزاهرة" ج٤، ص ١٧٥، عن د. قاسم (٢٠١٥، ص ١٣٤).

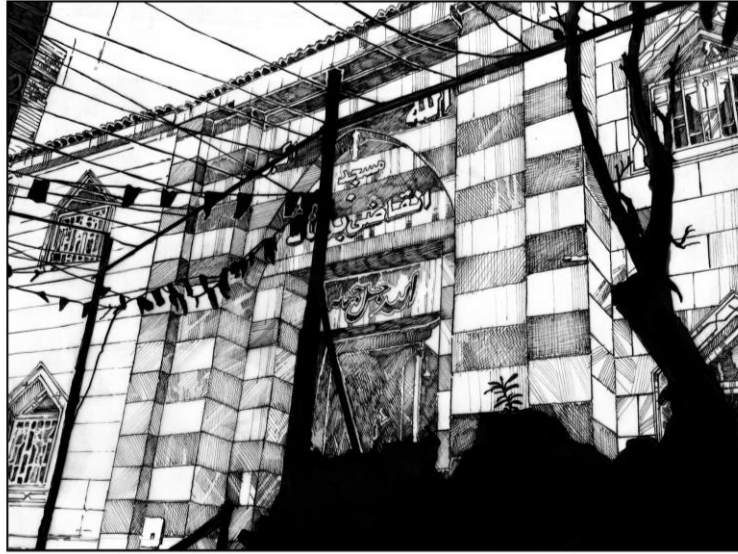
قال الحافظ أبو الفرج بن الجوزي: "كان العزيز قد ولى عيسى بن نسطورس النصراني ومنشأ اليهودي؛ فكتبت إليه امرأة: بالذي أعز اليهود بمنشأ، والنصارى بابن نسطورس، وأذل المسلمين بك، إلا نظرت في أمري، فيقبض العزيز على اليهودي والنصراني، وأخذ من ابن نسطورس ثلثمائة ألف دينار" ثم ذكر في الهامش عن منشأ اليهودي؛ "كذا في الأصل وابن الأثير والإشارة إلى من نال الوزارة وفي المنتظم وحسن المحاضرة؛ "مينشأ" بالياء المثناة. (بن تغرى، ٢٠٠٨).

لا يوجد أي تأكيد أن منشأ في عهد الخليفة الفاطمي العزيز بالله كان في الملة القرائية وهي الطائفة اليهودية التي سكنت بالقرب من مسجد القاضي بركات بحارة اليهود، أو أن هناك علاقة تربطه بعائلة منشأة الحديثة في مصر ومع ذلك فالأمر يستحق الدراسة وبالنسبة للتاريخ الأحدث لعائلة منشأة فهو أكثر وضوحًا وشفافية وربما أكثر من أي عائلة أخرى.

في العصر الحديث ارتبطت سيرة هذه العائلة بخلاف أو نظرة اقتصادية متطلعة دفعت عدد من أبنائها الى ترك مدينة القاهرة في نهاية القرن التاسع عشر والرحيل نحو الاسكندرية (١) حيث عاشوا هناك وأسسوا مجتمع جديد أقل تشددا وتحفظا من مجتمع قرائي القاهرة، حيث انخرطوا مع الطائفة الربانية هناك في جميع نواحي الحياة الثقافية والإدارية وإن ظلوا محتفظين بعقيدتهم القرائية وشرائعهم ولكن بشكل أقل تزمناً وانغلاقاً من طائفة يهود القاهرة. لم يكن فقط فرع الإسكندرية من عائلة منشأة يمثل أغنى العائلات القرائية بل أغنى العائلات اليهودية في مصر (٢) (Al-Kodsi, 1987, P.57) وكان عدد من أبنائها يمثل وجهة وبرجوازية متعالية تضاهي في بعض الأحيان البرجوازية التي تمتع بها بعض أمراء العائلة المالكة بعد أن حصل عدد منهم على لقب البارون وعدد من الأوسمة من إمبراطور النمسا، بالإضافة إلى الجنسية النمساوية.

هنا يتبادر للذهن سؤال هام حول مسجد القاضي بركات بحارة اليهود وضريح المنسي المنذر الذي كان فيه هل كان هذا المنسي هو أحد الشخصيات اليهودية؟ من أصحاب الكرامات والأولياء الذين تحوّلوا في لحظة ما من غياب التاريخ الجيد لشخصية إسلامية في مسجد؟ وبرغم غرابة هذا الاحتمال وعدم اقتراحه بأي أدلة تاريخية سوى عبقرية موقع مسجد القاضي بركات في قلب الحي اليهودي. تزامناً مع غياب أي سند تاريخي يوضح طبيعة شخصية المنسي.. ومع ذلك من المبكر جداً أن نستغرق في مثل هذا النوع من الشكوك المربكة التي تفرضها الدلالة اللغوية لكلمة "المنسي" قبل أن نقوم برحلة أخرى نستكشف فيها حكاية المنسي بعيداً عن الحي اليهودي وعميقاً في الثقافة الإسلامية والتراث العربي.

شكل (٢) مسجد الفاضلي بركات في حارة اليهود بعد التجديدات الأخيرة التي أحدثت فيه خلال مطلع العقد الثاني من القرن الواحد والعشرون ماحية بذلك كل المعالم التاريخية التي يمكن بشيء منها أن يتم الاستدلال على شخصية المنسي صاحب الضريح المفقود



المصدر: الباحث

أخلاق عام ١٨٦٠ رحلت عشرون عائلة قرائية من القاهرة لتستقر في الإسكندرية، وانصهروا في مجتمع اليهود السفريديم فيما عدى الشأن المتعلق بطقوس العبادات، حيث استمروا في اتباع حاخام القاهرة؛ وبحلول عام ١٩٤٧ كانت هذه المجموعة المهاجرة تضم ٢٣٤ عضواً.

٢ "هذه هي حقيقة وضع اليهود القرائين في مصر، في مجتمع يتكون من خمسة آلاف عضو، لم يتواجد بينهم أكثر من مئة وخمسون ممن نستطيع أن نسميهم فقراء، أما البقية فهي إما ذات ثراء أعلى أو أقل من مستوى الطبقة المتوسطة وعدد لا بأس به منهم كانوا ممن يعدمهم الناس أثرياء وأثرياء للغاية في بعض الأحيان" (Al-Kodsi, 1987)

٥ أصل وشتات عائلة المنسي (المسلمة)

بعد التعرف على كلمة "المنسي" في الاصطلاح اللغوي وجذورها العميقة في الثقافة العربية والوضع الشائك والغريب للكلمة التي تحمل أيضاً جذورها الخاصة في الثقافة المسيحية واليهودية ربما من الأفضل أن نلّمح للطبيعة المصرية والعربية للكلمة وبالتأكيد رحلة التعرف على معنى هذه الكلمة (جغرافياً) سوف تحملنا لسرد شتات عائلة المنسي بين محافظات القطر المصري والبلدان العربية.

١/٥ عائلات المنسي في مصر

تنتشر عائلة المنسي في كل محافظات مصر تقريباً بعض أفرادها يدركون الأصل التاريخي لها وجميع هؤلاء ذو نزعة صوفية أو على الأقل من أصحاب الارتباط بجماعة "الأشراف" أو من محبي آل البيت والبعض الآخر قد انخرط وسط الثقافة الشعبية المصرية وهؤلاء هم الأكثرية فبالنسبة لهم كلمة المنسي لا تعدوا لقب العائلة أو كلمة غرائبية من عالم بعيد يوجد في مصر فيلم يحمل اسم "المنسي" من بطولة الممثل عادل الإمام الذي مثل شخصية المنسي والذي حاول كاتبه "وحيد حامد" استقراء واستدعاء صورة سنيمانية لكلمة "المنسي" في معناها المصري:

المنسي عامل المزلقان محدثا السيدة ذات الرداء الأحمر ومعرفاً عن نفسه: "أنا اسمي يوسف المنسي.. يوسف المنسي درويش" تحمل في يدها سيجارة وتتطلع نحوه عبر دخانها في شيئاً من التعجب الذي يفتقر إلى الدهشة ولكن الفيلم الذي أظهر الثقافة العربية والمصرية غريبه عنها يؤكد أن تعجبها في تلك اللحظة لم يكن به شائبة من سخرية ربما الفضول عندما سألته: "ببإك اسمه المنسي؟"

عامل المزلقان: "لا أبويا.. درويش.. أنا اسمي لوحدي يوسف المنسي" يجابوب في أريحية وسداجة.

تلتقط ذات الرداء الأحمر (غادة) نفساً جديداً من سيجارتها تلفظ دخانها تلتقط أنفاسها وتسال في استغراب: "ببإك ليه سمّاك إسميين؟ ليه ما سمّاك يوسف بس؟"

العامل: "كان خانف علياً من الحسد.. بس الله يرحمه بقي ما كإتش يعرف أن الاسم ده حيكون حالي طول العمر!!" .. مردداً كلماته بشيء من الفخر والتصالح مع الذات يتبسم للفئة التي تجلس أمامه ليبدأ في شرح قصة فشله وتصالحه مع الفشل وكلا القصتين جاور بعضهما البعض طوال حياته.

الفيلم الذي أخرجه شريف عرفة وكتب السيناريو الخاص به "وحيد حامد" ولعب دور المنسي فيه عادل إمام والسيدة "يسرا" دور ذات الرداء الأحمر الأنسة غادة كشف صورة جديدة وعميقة لجانب من المعنى الشعبي لكلمة المنسي في الثقافة الشعبية العربية المصرية (حامد، ١٩٩٣) - إذ أظهر كلمة المنسي بمعنى المهمل أو المنبوذ وأضاف إليها "الذي فاتته قاطرة الزواج" وجميع القطارات فبعد أن قصّ المنسي على ذات الرداء الأحمر عدداً من القصص الخيالية عن زيجاته المختلفة من ممثلات السينما والفاتنات مخبراً إياها أن الحياة القاسية التي يعيشها لا يستطيع تحمّلها من دون مثل هذه الخيالات وهنا تنطلق ذات الرداء الأحمر في ضحكة عفوية سرعان ما تقطعها بسؤال قد يبدو مفاجئاً ولكنه يحمل منطوق كبير بناءً على استنتاجها: "قولي بقي!! إنت قطر الجواز فاتك؟؟!!" .. قالتها بشيء من التعاطف والشفقة.

المنسي: "هو قطر الجواز بس اللي فاتني!!؟؟" قالها بنبرة حزينة تشوبها ضحكة تبدو ساخرة ثم يكمل: "أنا فاتنتي قطورات الدنيا كلها عارفة حضرتك وأنا صغير فاتني قطر اللعب مع العيال الصغيرين.. ولما كبرت شوية وروحت المدرسة يدوب إتشعبطت في السبئية بتاعة التعليم... حتى شقاوة الشبان.. القطر بتاعها بيعدي علياً من غير ما يهدى... واديني دلوقتي بشتغل في السكة الحديد وقطورات كتير بتعدي علياً من.. ولا يعبروني...!!" (حامد، ١٩٩٣)

بعد هذا التقديم الذي لا يقل أهمية عن أي سردية تاريخية لاحقة لأنه يمنحنا صورة جيّدة عن دلالات كلمة "المنسي" في الذاكرة الحضارية للشعب المصري صار من المناسب أن نعرف أن اسم ولقب عائلة المنسي هو أحد الاسماء ذائعة الصيت والمنتشرة في كامل القطر المصري. سوف نجد أسباط عائلات المنسي المسلمة وقد تفرّعت في دلتا مصر^(١) كما انتشرت في الصعيد^(١) وفي القاهرة^(٢) حتى في المناطق النائية من الجنوب وفي سيناء^(٣) ومدن

^١ عائلة المنسي في دلتا مصر: محافظة الشرقية؛ ومحافظة القليوبية مركز طحانوب شبين القناطر وكلك في المحلة الكبرى وفي المنصورة؛ الشرقية ويكثر بها في مركز بلبليس؛ وكذلك مينا القمح؛ حيث يدعون ان اصولهم من بنى هلال؛ وكذلك يوجد من بينهم من ينتشر في محافظة البحيرة.

القتال^(٤) والإسكندرية^(٥) حتى أن بعضها يمتد بصلبة قرابة بعائلات تحمل لقب المنسي في الأردن والمملكة العربية السعودية وفي فلسطين وبلاد الشام حتى في غرب مصر ومنهم من يرتبط بنسب ببلاد المغرب^(٦) وليبيا سوف نجد لقب المنسي حاضرًا أفراد عائلة "المنسي" أو "المنسية" كان من بينهم الأعلام في الصوفية و شيوخ الطريقة والورعون وهم من سنتتبع سيرهم ونتعرف على أضرحتهم ومقاماتهم المنتشرة في مصر وخارجها والكثير منهم أتجه للعبادات والشعائر الصوفية^(٧) ولكن من بينهم أيضًا من تورّع وانتشر في كل نواحي الحياة وكان منهم المجرمين والأشقياء ومن بين هؤلاء الأشقياء عائلة المنسي الإجرامية التي ذاع صيتها في محافظة الغربية حتى ألقى القبض عليها في عام ٢٠١٣^(٨). ولكن كانت كل هذه هي الحالات الشاذة تأتي في مقابل عدد من الشخصيات اللامعة مثل: "محمد المنسي قنديل" مولايد ١٩٤٩ وصاحب عدد كبير من الأعمال الأدبية والروائية وكتب في علم النفس الأنثروبولوجيا و"محمود عبد الحليم منسي" صاحب الكتابات المتعلقة بعلم الإحصاء والتربوية و عائلة البطران التي تزعمت قبيلة النجمة العربية بالجيزة^(٩) وآخرون بالمئات مما لا يتسع المجال لذكرهم أو حصر أسمائهم. وعلى أي حال هذه الدراسة معنوية وتتبع الأولياء وأصحاب المقامات من عائلة "المنسي" - لبناء تصور عام عن شخصية صاحب الضريح المندثر في جامع القاضي بركات بحارة اليهود ولكن الدراسة أظهرت أن كلمة "المنسي" مثلما لم تكن حكرًا على المسلمين وحدهم فإن سبط عائلة المنسية المسلمة لم يكن أيضًا حكرًا على أرض مصر.

شكل (٣) صورة شخصية للشيخ رحيم على منسي البطران تعود لنهاية القرن التاسع عشر بالإضافة إلى الكارت الشخصي الذي كان يقدمه للسانحين وزوار الأهرامات عن مجموعة أرشيف مكتبة بوسطون العامة بالولايات المتحدة الأمريكية.



^١ عائلة المنسي في الصعيد: ينتشر أبناء المنسية في محافظة قنا؛ وبدهشور مركز البدرشين بالجيزة؛ كذلك عائلة "صلح منسي" من اشراف بنبان من الجعافرة؛ بنى سويف قرية بليفا؛ وكذلك قرية الحاجر بني سليمان؛ وهناك أيضًا في محافظه المنيا مركز مغاغة أبا الوقف البلد؛ وكذلك في قرية بني واللمس بمغاغة

^٢ عائلة المنسي في القاهرة: ينتشرون في منطقة الوايلي وهم من مهجرى القتال (أصول دمياطية) وكذلك في منطقة باب الشعريه؛

^٣ عائلة المنسي في سيناء: من بين فروع عائلة المنسي الفلسطينية من يدعى ابناها ان اصولهم تمتد لسينا؛ حيث توجد قبيلة كبيرة تعيش في سناء تدعى "قبيلة المنسي" (عن إفادة رامي عبد السلام المنسي).

^٤ عائلة المنسي في مدن القتال: أكبر تجمعاتها في مدينة دمياط والقرى المحيطة بها مثل فارسكور والزرقاء؛ وكذلك يوجد منهم في بورسعيد؛ ومحافظة الإسماعيلية.

^٥ عائلة المنسي في الإسكندرية: من أعلامها في الإسكندرية أبناء محمد زكى منسى الشهير بالخواجا (؟؟) "زكا وكال" والذين يمتد اصولهم إلى المغرب؛ والعجمي بيطاش؛ وكذلك في محافظة البحيرة؛ وفي مدينة رشيد.

^٦ في تونس والجزائر والمغرب (عن إفادة: شكري بن محمد بن البشير بن محمد الجدي بن محمد الاشخم بن محمد بن بلقاسم بن علي بن صالح بن عادل المانسي من تونس).

^٧ من بينهم إبراهيم المنسي خريج دار العلوم؛ وصاحب كتاب "دليل الحاج"؛ مطبعة قضيبي بدمهور؛ ١٩٣٣.

^٨ للمزيد انظر: (ضرة، ٢٠١٣).

^٩ قبيلة النجمة: شيخها فخر القبائل والعشائر الشيخ علي منسي البطران ومقرها مديرية الجيزة، وموطن رجالها حراسة الأهرام وبعض الجهات والدروب الموصلة لبلاد المغرب غربى مصر.

شكل (٤) عن غلاف كتاب إبراهيم المنسي بعنوان "دليل الحاج" من طبقات دمنهور عام ١٩٣٣



٢/٥ عائلات المنسي في الأقطار العربية

حالة الفخر الذي يتّصف بها أفراد عائلة المنسية في القطر المصري ترجع لاعتقادهم في أنهم من نسب الحسين رضى الله عنه لذلك كثيراً ما نسمع أسماء مثل "المنسي الحسيني" وهو ما يقودنا لمنظومة أخرى من جماعة الأشراف والمعتقدين بانتسابهم لآل البيت وهي فكرة عامة ليست حكراً على مصر لذلك سوف نجد نطاق كبير من العائلات المنتشرة في الأقطار العربية تحمل لقب المنسي وأيضاً تنسب أبنائها لذرية الإمام الحسين رضى الله عنه يتوزعون في الأردن^(١) وبلاد الشام عامة والمملكة العربية السعودية^(٢) وغرب مصر في ليبيا والمغرب كلك يوجد من المنسيين في السودان ويمكن القول أنه لا توجد دولة عربية لا يحمل أحد مواطنيها المقيمين لقب منسي.

بعد هذا الاستعراض المقتضب وكوّن فكرة عامة عن عائلة المنسي ومكانتها وانتشارها في مصر وفي الأقطار العربية يمكن استبيان أن هذه العائلة يعود نسبها للقبائل العربية التي هاجرت مع عمرو بن العاص إلى مصر في زمن الفتح لذلك يتوافر أقدم أصولها وأعرافها في صعيد مصر والذي تفرّعت منه العديد من الفروع المنتشرة في الأقطار العربية وهناك الأصل الحجازي الذي اكتسب المزيد من العراقة بلقب الحسيني ودعاوى المصاهرة فكانت أسرة المنسية ذائعة الصيت في الحجاز.

النسب الشريف لأبناء هذه الأسرة دفع الكثير منهم للانتحاق بالأزهر والمعاهد الدينية وكان من بينهم الكثير أيضاً من أهل الذكر والمشايخ وأصحاب الكرامات والأولياء لذلك وإزاء الانتشار الواسع الذي شكّلته عائلات المنسي في القطر المصري تزامن مع انتشار آخر للأضرحة والمقامات التي توزّعت بين محافظات مصر بنفس الهيئة التي توزّعت فيها أيضاً العائلات المنسية بل وهناك من بين تلك الأضرحة والمقامات من سجدته في أقطار عربية.

٦ النطاق الواسع الذي تصنعه كلمة المنسي بين العارفين بالله والمشايخ وأولياء مصر الصالحين

تتبع كلمة "المنسي" في محاولة التعرف على الإرث الحضاري الذي قد يكون عليه ضريح المنسي المنتثر في مسجد القاضي بركات بحارة اليهود سوف نجد أن مصر والمنطقة العربية تمتلك عدداً لا بأس به من المزارات والأضرحة التي تحمل اسم "المنسي" أشهرها هو ضريح سيدى "عبد الله المنسي" بمنطقة باب الشعريّة بالظاهر وهو نفس الاسم الغريب الذي كان يحمله الضريح الموجود في مسجد القاضي بركات بحارة اليهود لا يزال هذا الأمر في حد ذاته يعتبر لغزاً تاريخياً ربما البحث عن مزيد من الأضرحة التي تحمل لقب المنسي قد تساعد في حل هذا اللغز أو قد تزيده صعوبة وتعقيداً كل أبواب هذه الأضرحة يجب أن تطرقها هذه الدراسة بدافع الأمل على الأقل.

يعتقد "عبد الله احمد عبد الله المنسي أبو رامي" وهو من المنسيين الأردنيين؛ ان عائلة المنسي الأردنية ترجع اصولها إلى مصر حيث خرج اجدادهم من صعيد مصر ورحلوا على فلسطين وهناك استقرّوا بها حيث نبتت عشيرتهم؛ وبعد تهجيرهم عن فلسطين إلى الأردن استقرّوا هناك منذ عام ١٩٤٨. عن عبد الله المنسي: "أكبر تجمع لعشيرة المنسي في الأردن" مدوّنة إلكترونية.

٢ يعتقد أن أصل "عائلة المنسي" في المملكة العربية السعودية من أرض الحجاز وبأتها من "آل جابر" والذين هم من آل سعيد ثم من آل شيب ثم من آل مرة؛ ويتوزّع آل حابر في دِيان سكان "الليث" ينزلون نواحي العراج وإضام بأطراف الليث ومن روعهم: الهطلان، والسبعة، وأهل صنّج، وآل مُعلى والأحلاف. وهناك فرع آخر يدعى "الجابر" ويسكنون الشُعَيْث، من ناصرة، من بلخارث، وبلادهم ميسان ونواحيه جنوب الطائف ومنهمعدة قبائل؛ هم: ١- النمرة: الجراي وآل سفران وذوو وصل. ويسكنون قرية العرايف. ٢- الحجان: آل عزيز والشرمة وآل أحمد، وسكناهم قرية العلي. ٣- الدلية والنفاس والعودة وآل سعدة وآل منسي وسكناهم قريتا الحباب والخضرة. ٤- آل زايد وآل منسي وآل هرشي والحشرة، ويسكنون قرية الطوال. ٥- المراشدة وآل ساعد وآل فنين والمظافرة والسعيد وسكناهم قرية البَحْخَا. ٦- الصوفة والمحمد وآل عواض وآل خلف الله وسكناهم قرية البورة. ٧- المشافية والغضائرة والمذاخرة وآل عكاف وآل زايد والعبوة وآل عايد والمعة والحكمة ويسكنون قريتي حريزة والجناب. الجابر: من الجمال، من الهضي، من الحميس، من صنّا فريض، من صنّا محمد "الولد" من الفُدعان من صنّا عبّيد، من بشر، من عَزْرَة.

من بين عائلة المنسية في أرض الحجاز من يمتد أصوله لصعيد مصر؛ مثل أبناء "انصارية المدينة المنورة" وهاجروا إلى اليمن ونزلوا في صعدة واستقرّوا بها إلى أن تركوها وارتحلوا إلى الحجاز. والتي يمتد نسبها لـ منسي الخزرجي الأنصاري (عن إفادة: محمد منسي محمد صالح الأنصاري من المدينة المنورة- شارع سلطنة- انصارية المدينة المنورة).

وهكذا تبين أن مصر وحدها ربما تمتلك تسعة أضرحة على الأقل تحمل اسم المنسي بخلاف ضريح حارة اليهود المندثر فهناك ضريح المنسي ببليبيس ومنسي طحانوب بالقليوبية ومنسي مازورة بالصعيد ومنسي أشمون بالمنوفية ومنسي دينطيط الدقهلية ومنسي ميت غمر ومنسي باب الشعرية بالظاهر وهو الأشهر ومنسي الحطابة ومنسي الأشرف وخارج مصر يوجد منسي القدس في جبل صهيون وهناك منسي طرابلس.

شكل (٥) مسجد سادات قريش بمدينة ببليبيس والذي يعد أقدم مسجد في مصر وإفريقيا والذي أسسه عمرو بن العاص سنة ١٨ هجريًا قبيل فتح حصن بابلين واستكمال فتح مصر الرومانية هذا المسجد يحمل دلالة وضحة على ظهور عائلة المنسي الحجازية



المصدر: الباحث اعتمادا على (ستوشى، ٢٠١٦)

١/٧ مقام العارف بالله مصطفى المنسي السعدون بالمسجد الكبير ببليبيس محافظة الشرقية

يوجد في مدينة بليبيس بمحافظة الشرقية مسجد عظيم يعرف **بالمسجد الكبير** يعود تاريخه لباكورة الحكم الفاطمي في مصر حيث أنشأه الخليفة الفاطمي "العزیز بالله" كما أن المسجد أيضًا يضم مقام العارف بالله **"مصطفى المنسي"** (١) (الفيشاوي، ٢٠١٥). يذكر عن هذا المسجد أن الخليفة الفاطمي العزیز بالله مؤسسه كان كثير التردد على المسجد والمدينة ولقد وافته المنية في حمام قريب من المسجد ونقل جثمانه من بليبيس إلى قرافة القاهرة سنة ٣٦٠ هجريًا (حوالي ٩٧٠م) في ذلك الوقت كانت تلك القرافة غير بعيدة عن حارة زويلة التي بعد لم يقطن بها اليهود. (٢)

إلى جانب التاريخ الكبير التي يتحلّى به المسجد فلقد ازدادت شهرته الشعبية بسبب مقام العارف بالله **"السيد مصطفى المنسي"** القطب الصوفي صاحب الطريقة الخلوتية والذي يعود تاريخه للقرن التاسع عشر (١٢٧٧هـ-١٨٦٠م) إذ يروى عنه أنه اكتسب هذه الطريقة عن العارف بالله "الشيخ عبد الله الشرفاوي" شيخ الأزهر الذي تصدّى للحملة الفرنسية على مصر إلى جانب عمر مكرم كما يروى عن الشيخ المنسي العديد من الكرامات التي زادت شهرته بين أتباعه ومريديه (٣) لذا يحظى المسجد والضريح بتوافد جموع غفيرة من الناس (جريدة بليبيس، ٢٠١٤). أما العارف بالله "السيد مصطفى المنسي" صاحب الضريح فيعرفه بكرى صديق أحد محققي الأنساب:

^١ "يأتي على رأس أشهر المساجد ببليبيس؛ المسجد الكبير المعروف بمسجد المعز للدين؛ والذي سمي حاليًا بمسجد الشيخ المنسي؛ وبه ضريح الشيخ المنسي الذي يأتي على رأس الأضرحة الشهيرة التي تعرف بها المدينة"؛ (الفيشاوي، ٢٠١٥).
^٢ القرافة المشار إليها؛ هي مقابر الخلفاء الفاطميين؛ والتي موقعها الحالي؛ خان الخليلي؛ وهي غير بعيدة تمامًا؛ عن حارة اليهود؛ أو مسجد القاضي بركات بحارة اليهود.

^٣ يروى الشيخ "عبد المنعم المنسي" عن العارف بالله السيد مصطفى في المنسي؛ صاحب الضريح: "إنه جدى الرجل الصالح الصورة في الورع، الذى عاش في حيفا وكان له بئر ماء يرد عليه الناس ثم رحل من حيفا لمصر ونزل بالعريش ثم أقام ببليبيس إلى أن دفن بها وله مقام ومسجد ببليبيس، أحفاده في أماكن شتى بالوطن العربي يتركزون في إربد في الأردن، وهم كثيرين جدا في مصر حيث ينتشرون في مدن وقرى ونجوع وادى النيل حتى السودان، "المنسي" هو حفيد القائد الحربى والسياسى العبقري "سنان باشا بن على عبد الرحمن" صاحب التاريخ العظيم فخر الإسلام والعرب والمسلمين، رحمة الله عليه."

"هو السيد مصطفى المنسي السعدوني جاء اسمه منسوبًا إلى سيدي سعدون السطوحى المدفون بمشهده الشهير خارج بلبيس في البر الشرقي للترعة الحلوة الاسماعيلية مع سعدون (الجتري) وغيره-يقال إن سعدون السطوحى يجتمع مع السيد النبوى في النسب ولد السيد مصطفى المنسي السعدوني ببليس ونشأ بها هو ووالده وعائلتهم جميعًا وأخذ عن شيخ الإسلام العارف بالله الشيخ عبد الله الشرفاوي بسنده في هذا الطريق إلى الحفنى فترى في حجر شيخه المذكور حتى بلغ من الكمال منتهاه فأقام ببلده يرشد الخلق ويقضى حوائج العباد ساعيًا في مرضاة الله تعالى وقد توفي في ربيع الأول سنة ١٢٧٧هـ (سبتمبر من عام ١٨٦٠م) ودفن بالجامع الكبير فإنه كان بإزاء بيته وكان رحمه الله ناظرًا في مصالح المسجد قائمًا بشعائره وجميع ما يلزم لعمارته فإنه كان قد انقطع غيراده حتى لاحظته الشيخ، ولم يزل المسجد عامرًا إلى الآن بنظر أولاد الشيخ وأتباعه وهو اعمر مساجد البلد وعليه من النور والجلال ما يبهر العقل ولا ينكره أحد رحمة الله أمين" (الصدقي، ١٢٨٦/١٣٥٥هـ، ص ١٨٣٤، ٢٢٣٣، ٢١٣٩، ١٧٣٢). ويذكره على باشا مبارك في الخطط التوفيقية: "يذكر على باشا مبارك أن ببليس أربعة جوامع هم الجامع الكبير وهو اعمر مساجدها والثاني وهو جامع السادات وهو جامع المأمون والثالث هو جامع السويقة بينما الرابع فهو جامع المرفق وله أوقاف يصرف منها عليه منها حوانيت ودور وغيرها وهو الآن معطل الشعائر وخراب وقد عد المقريري في المحاريب التي وضعها فيه الصحابة رضى الله عنهم في قرى مصر محرابا بمدينة بلبيس ولعله محراب الجامع الكبير وبها من جملة الأضرحة مثل ضريح مقام سيدي سعدون السطوحى وله مولدان في كل سنة يجتمع فيه كثير من أهالي المديرية" (مبارك، ١٨٨٦، ص ٧٤-٧٧)

شكل (٦) المسجد الكبير ببليس بالشرقية وبه مقام العارف بالله السيد مصطفى المنسي السعدوني



المصدر: الباحث اعتمادا على (Photographs made by Mohamed Aziz Leila on 2014)

٢/٦ مقام الشيخ المنسي بمنطقة "مازوره" بصعيد مصر (محافظة بنى سويف)

بالرغم من أن الكثير من الروايات التاريخية التي تتحدث عن أصول عائلة المنسي كانت في صعيد مصر إلا أن أغلب أضرحة الأولياء وأصحاب الكرامات من حاملي "اللقب" ظهرت في الدلتا ومع ذلك يوجد في الصعيد مقام واحد على الأقل يحمل اسم "الشيخ المنسي" وهو الواقع بقرية "مازورة" بمحافظة بنى سويف بصعيد مصر. ترجع تسمية منطقة مازورة على اسم قرية مازورة وهي تقع في شرق بحر يوسف وبالغرب منها يوجد موقع جبلي يطلق عليه حوض التل الغربي نمره ٢٣ وحوض التل الشرقي نمره ٢٤ وبهذا المكان يوجد مقام الشيخ المنسي والمنطقة تعرف به "نظرًا لوجود مقام الشيخ المنسي بالمنطقة وموجود على الخرائط المساحية الخاصة بالمنطقة باسم (مقام شيخ)" (إبراهيم، ٢٠١٢).

٣/٦ مقام سيدي المنسي بقرية "البيشة" مركز أشمون (محافظة المنوفية)

يوجد بقرية "البيشة" مركز أشمون بالمنوفية مسجد يحمل اسم "سيدي المنسي" وهو وفقًا لهذه التسمية يحمل دلالة على وجود ضريح أو جزء من سيرة أحد العارفين أو الشيوخ حاملي لقب المنسي ولقد تم تجديد المسجد في نهاية عام ٢٠١٨ وافتتح في منتصف فبراير عام ٢٠١٩ وحضر افتتاحه جمع من مسؤولي وزارة الأوقاف والمحافظ و عدد من القيادات الحكومية والشعبية (فودة، ٢٠١٩). تعد عائلة المنسي هي واحدة من كبريات العائلات بمحافظة المنوفية ومركز تجمعها بمدينة أشمون. يوجد بالمنوفية أيضًا مقام يخص عائلة المنسية وهو "مقام سيدي عبد العال العوضي" بمدينة الشهداء بمحافظة المنوفية بجوار مقام سيدي "شبل الأسود" أمير الجيوش (إبراهيم احمد الجوهري معقنة رقم (٤))

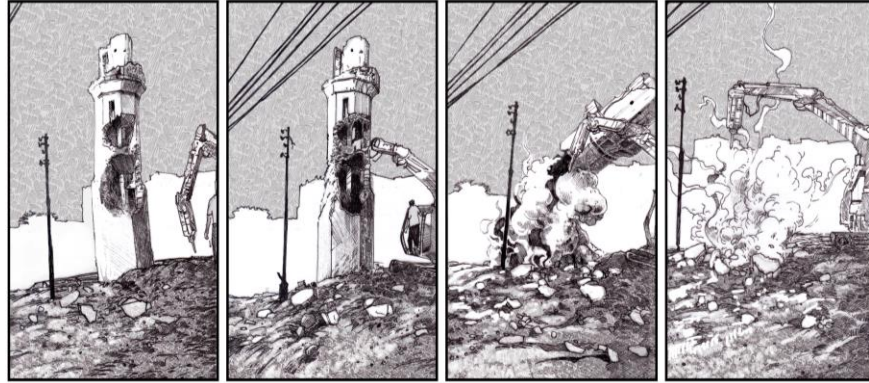
٤/٦ مسجد منسي بطحانوب (محافظة القليوبية)

يعتبر مسجد المنسي بطحانوب بمحافظة القليوبية واحد من المساجد التي تنسب للمنسية إذا جاز التعبير وهو مسجد قديم يعود لفترة مبكرة من القرن العشرين وقد هدمت عمارته ومئذنته التاريخية في ربيع سنة ٢٠١٦^(١) وقد شيد مكان المسجد القديم آخر جديد وقد أشار أحمد عطية المنسي لأنه يوجد بالفعل في محافظة القليوبية ضريح لأحد آل المنسي (المنسي، ٢٠١٩) شيد محل المسجد القديم مسجد آخر من بلوكات الـ (GRC) ولا تزال أعماله مستمرة حتى نهاية عام ٢٠١٨.

شكل (٧) المئذنة القديمة لمسجد منسي بطحانوب بالقليوبية قبل هدمها



شكل (٨) المئذنة التاريخية لمسجد منسي بطحانوب القليوبية أثناء هدمها



المصدر: الباحث استنادا على (مزيب، ٢٠١٦)

٥/٦ مقام الشيخ المنسي في دينيوط (محافظة الدقهلية)

هذا الضريح يخص شخصيتين من عائلة المنسي أولهما "الشيخ الجوهري المنسي"^(٢) والمقام الثاني لحفيده "إبراهيم أحمد الجوهري" نائب المشيخة الجوهريّة. داخل الضريح توجد بضع معلقات تروى وتصور حياة الشيخ

أعمار مزيب: نشر على موقع يوتيوب فيديو بعنوان: "الحظة هدم مأذنة مسجد منسي. ربنا يكمل اعاده بناؤه علي خير" بتاريخ (٢٠١٦، مارس ١٢) معلّقاً: "تم بحمد الله هدم مأذنة مسجد منسي الأيلىه للسقوط بعد توقف دام الي ٨ اشهر. حيث يقوم أهالي طحانوب الكرام بإعادة بناء المسجد بعدما اصابه التشققات والتصدعات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في معني الحديث (من بني مسجدا لله بني الله له بيتا في الجنة) صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم. تعرف أيضاً قرية طحانوب وتشتهر بمسجد آخر تاريخي؛ هو مسجد "الباشا"؛ نسبة إلى أحمد باشا حمزة؛ وزير التموين بحكومة النحاس. النسب الشريف للشيخ الجوهري وأولاده أحمد وإبراهيم؛ نقلاً عن سجل النسب الشريف في سجلات السادة الأشراف تحت رقم ٤٦٩؛ لسنة ١٣٥٧ بالسادة البكرية العموميّة بالقاهرة؛ كما دونت كتابية في لوحة معلقة بضريح الشيخ الجوهري؛ بدنتيوط: "هو السيد الحبيب النسيب القطب الشيخ الجوهري العوضي المنسي رضى الله عنه بن السيد المنسي بن السيد إبراهيم الكبير بن السيد عبد المتعال ابن السيد المنسي الكبير الحسيني بن السيد عبد الله الحسيني

صاحب المقام والبعض منها يروى نسيه والبعض الآخر عبارة عن تصاوير مرسومة له أو صور فوتوغرافية لحفيده "إبراهيم أحمد الجوهري" والتي من خلالها أمكن كتابة وتدوين تاريخ "الشيخ الجوهري المنسي".

شكل (٩) بعض اللوحات والمعلقات في مقام الشيخ الجوهري في دينديط بالدقهلية يساراً صورة شخصية له مرسومة بالقلم الفحم يمن مشهد المقام من الداخل ولوحة معلقة تنسب لحفيد الجوهري



يعود ضريح الجوهري بدينديط لعام ١٩٣٩ أما بنائه وما واكبه من أحداث فتعود لوقائع وفاة الشيخ الجوهري المنسي نفسه حيث توفي الشيخ الجوهري عن عمر يناهز المائة وثمان سنوات (١٠٨) وكان ذلك في يوم ٢٧ صفر عام ١٣٥٧ هـ الموافق ٢٧ إبريل عام ١٩٣٨ وهو بخلوته بالحاكمية ودفن بها بعد أن طاف بالبلدة وبمن بها من أولياء أما كيفية وصول جثمانه لندنيط وقيام الضريح بها والمولد المعروف بمولد (الجوهري و المنسية) فقد جاء دفنه بناءً على طلبه من نجله الشيخ أحمد أن ينقله إلى بلدة "ندنيط" بجوار يدى محمد بن تميم الدارى –(الشهيد) وفعلاً تعاون العمدة محب نافع مع خلفائه ومحبيه وبنوا له الضريح بدينديط وحاول ابنه نقله سرّاً ولكن لشيخ أعلمه أن هناك إذن من الحق وحضر الطبيب المسيحي وامر بإخراج الجثة للكشف عليها واندشش الطبيب حينما رأى الجثة كما هي لم تتغير ولحيته كما هي بيضاء ومحفوظ بعناية الله رغم أنه مضى على وفاته ٤٨٠ يوم فما كان من الطبيب إلا أن أعلن إسلامه وأخرج مبلغ خمسة جنيهات وأعطاهما لولده الشيخ أحمد وكان نقله فرحاً كبيراً حيث طاف على جميع الأولياء بالمنطقة في موكب صوفي مهيب وقد صرّحت وزارة الشؤون الاجتماعية بعمل مولد للشيخ الجوهري بتصريح رقم ٤٩٠٦/٢١٥٥/٢٦ (إبراهيم احمد الجوهري، معلقة رقم (١)) – كذلك في محافظة الدقهلية يوجد مقام "سيدي المنسي الكبير" الكائن ضريحه بمقابر ميت غمر القديمة مع أسرته الكريمة إبراهيم احمد الجوهري معلقة رقم (٤)

٦/٦ مقام الشيخ عبد الله الحسيني بساحة الأشراف حي الخليفة القاهرة

يقع هذا الضريح بساحة الأشراف بجوار مقام السيدة رقية بالقاهرة ينسب هذا الضريح لأحد أصول عائلي المنسي فرع الجوهري كآحد أجداد جوهري بدينديط (إبراهيم احمد الجوهري معلقة رقم (٤)) منطقة ساحة الأشراف بالخليفة تضم العديد من مقابر وأضرحة الأولياء وشخصيات من آل البيت مثل مسجد ومقام السيدة رقية والسيدة سكرينة والسيدة نفيسة ومقامات أولياء مثل سيدي الجعفري أو "جعفر الصادق" والسيدة عاتكة "عمّة النبي عليه الصلاة والسلام" (البرمي، ٢٠١٦).

بن السيد محمد زيدان بن السيد زيدان بن السيد على بن السيد حسن بن السيد زدان بن السيد سعيد بن السيد على بن السيد الأكبر بن السيد حسن بن السيد عبد المتعال بن السيد عثمان بن السيد أحمد بن السيد محمد بن السيد عوض العوضى العراقي البطانى بن السيد عمر العراقي بن السيد عوض بن حاتم بن السيد قيس بن السيد عثمان بن السيد مرزوق بن السيد حسام الدين ابن السيد عبد الجواد بن السيد عثمان بن السيد عبد الله ابن السيد موسى بن السيد بن السيد جميل بن السيد سلام بن السيد جعفر الزكى بن الإمام على الهادى بن الإمام محمد الجواد بن على الراضى بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام على زين العابدين ابن الإمام أبى عبد الله الحسين السبط بن الإمام على بن أبى طالب رضى الله عنه وكرم الله وجهه وابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفعنا الله بهم أجمعين"

٧/٦ مقام الشيخ المنسي بمدينة القدس ١٧٠٦م

في عام ١٧٠٥ حدثت في مدينة القدس ثورة تزعمها الشيخ محمد الخليلي ونقيب أشرف مدينة القدس السيد محمد بن مصطفى الوفائي الحسيني والذي كان وقتها شيخاً للمدينة وحاكماً لها والذي كان في نسبه ينتمي للأسرة الحسينية أخدمت الثورة في القدس من قبل السلطات العثمانية والتجا النقيب و رجاله إلى قلعة طرطوس حيث تم القبض عليهم هناك وأعدموا في عام ١١١٧هـ/١٧٠٥م "أما قصر السيد محمد النقيب في القدس والذي تحوّل ليكون معقلاً للثورة وخاصة في مراحلها الأخيرة فقد تم هذه تماماً ونقلت حجراته إلى جبل صهيون واستعملت حجراته في بناء مقام للشيخ المنسي بالقرب من مقام النبي داود عليه السلام" (عبد الجبوري، ٢٠١١) وكان ذلك في عام ١٧٠٦م (عارف العارف، ١٩٩٩، ص٣٥٦). هذا الضريح يمتد بأبعاد قرابة ١٥×١٥ متر ويقع جنوب مقابر الأرمن والسرانيان في جبل صهيون (أبو طربوش، ٢٠١٦) وهو مقبرة مخصصة لدفن الأطفال الصغار من عائلة الدجاني المقدسية وبها ضريح المنسي الذي عرف باسم صاحبه المدفون به وهو "الشيخ محمد المنسي" الذي ذكره عارف العارف مؤرخ مدينة القدس بأنه الأب الأول لعائلة الدجانية (العارف، ١٩٩٩) كما أن كامل جميل عسالي أشار له أيضاً باعتباره من المجاهدين ويقع ضريح بالقرب من قبر النبي داود "في حي النبي داود، قبر الشيخ المنسي، وهو من المجاهدين" (العسلي، ١٩٨١).

٨/٦ ضريح عليّة المنسي بطرابلس

لم يقتصر وجود أضرحة عائلة المنسي ذات الأصول الحسينية على مصر وفلسطين والأردن بل هناك وجود لها ليبيا غرباً كما في ضريح السيدة "عليّة المنسي في طرابلس" (شماخي، ٢٠٠٦).

٩/٦ قبة المنسي بباب الحطابة بالجهة البحرية للقلعة

تقع هذه القبة بالناحية الشمالية لقلعة محمد على في منطقة باب الحطابة (Bab-el-Attabek). جاء وصفها على النحو التالي في تقارير لجنة حفظ الآثار العربية لعام ١٨٨٩:

"قريباً من باب الحطابة بالجهة البحرية للقلعة يرى في الجهة الغربية قبة قائمة على رصيف تجذب توجهه النظر إليها لحسن هيئتها وغرابة رونقها وهي قبة الشيخ المنسي الموضوع على مقامه فالكتابة من خارجها ثلاثت وصارت لا تقرأ والكتابة المكوّن منه إفريز بداخل القبة مرتفعة جداً ولقلة عرضها لم تيسر قراءتها.

الطرة المعتاد تكرارها في الحشوات التي بين شبابيك القبة التي يستدل منها في الغالب على المنشي لهذه القبة ليست مثل المعتاد وجودها ولم يبق سوى الزخارف التي في الكتابة غير أن الهيئة وحسن الشغل يؤخذ منهما ان هذا الأثر لا بد أن يكون من عهد القرن الثامن والتاسع من الهجرة (أي الرابع عشر والخامس عشر بعد المسيح) وعلى ذلك يطلب القومسيون الثاني من اللجنة درج هذه القبة ضمن الآثار العربية المقتضى حفظها والشروع في إجراء ما هو لازم لحفظها من الاعمال التي اخصها تنكيس الأجزاء الذائبة في المباني الخارجية وتركيب بعض الدرج للتوصل إلى الرصيف الموجود تجاه الباب ووضع باب متين على محل الدخول للقبة لمنع الجيران من وضع القاذورات فيها ولكونها مستعملة الآن بصفة مخزن لوضع الحوانيت فنرى أفقية نقل ذلك إلى القاعة المجاورة للقبة.

تحريراً في ٤ ديسمبر سنة ١٨٨٩

(الإمضاءات)

(هرتس) (جران)

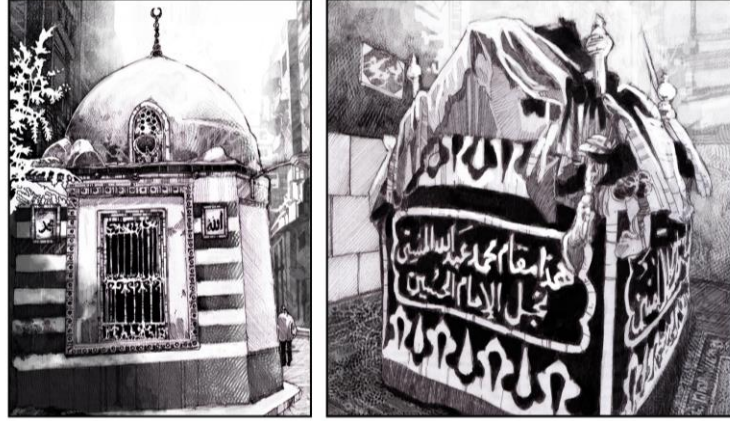
المصدر: (لجنة حفظ الآثار القديمة العربية، ١٨٨٤، ص١١٧-١١٨)

خلاقاً لهذا الوصف النادر والمقتضب لقبة وضريح المنسي لم تتوصل الدراسة لأية معلومات إضافية عن ضريح المنسي القائم في الحطابة وه لا يزال قائماً أم أنه أحد الآثار المندثرة. بعد هذا الاستعراض للنطاق الجغرافي الواسع الذي تشمل أضرحة وقبور أفراد من عائلة المنسي عرف عنهم الصلاح ونسبت لهم الكرامات ربما من المناسب استعراض الضريح الأهم والأكثر شهرة بين كل تلك الأضرحة وهو ضريح "سيدي محمد بن عبد الله المنسي" بحي الظاهر أو باب الشعرية بالقاهرة.

١٠/٦ ضريح محمد بن عبد الله المنسي (Mohamed el-Mansi tombeau de Dayedi) بحي الظاهر بالقاهرة (Caire, à Châra el-Zâher)^(١)

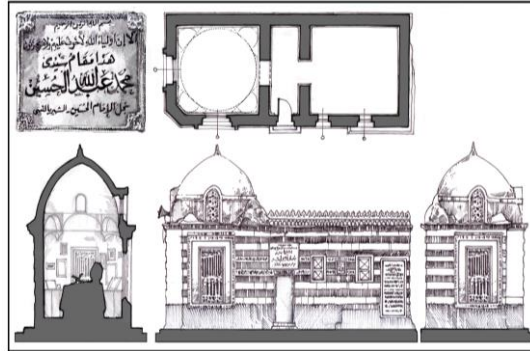
يقع هذا الضريح بشارع بورسعيد وأمام مشفى سيد جلال وهو يعود لشخصية "سيدي: محمد بن عبد الله ابن الحسين رضى الله عنه" ويشتهر بالمنسي^(٢) (محمد صبيح) جاءت الشهرة الواسعة لهذا الضريح لنسبته إلى "محمد بن عبد الله المنسي" حيث أن الإمام أبو عبد الله بن الحسين والده هو سبط رسول الله عليه الصلاة والسلام ولد "محمد المنسي" صاحب المقام في ٢٦ شعبان عام ٦٨ هجرية الموافق ٥ مارس من عام ٦٨٨م ولكن التاريخ الهجري هو الأنسب في تذكره حيث في هذا اليوم و بيل رمضان من كل عام يقام له مولد وشعائر من الذكر لإحياء ليلة صوفية تقاد فيها الأنوار والكهارب ويأتي المادحون من كل مكان لإحياء هذا الحفل الصوفي أمام ضريحه في باب الشعيرية بمنطقة الظاهر وهي المنطقة التي تزخر بأولياء الله الصالحين ومقاماتهم^(٣).

شكل (١٠) ضريح محمد بن عبد الله المنسي بحي الظاهر باب الشعيرية القاهرة



إلى اليمين المقام من الداخل حيث وضعت ستارة من اعمال الخيامية مشغولة بلونين الأخضر و الاحمر و الأبيض وقد كتب عليها "هذا مقام محمد بن عبد الله المنسي نجل الإمام الحسين" وإلى اليسار: شكل المقام من الخارج حيث القبة الخضراء المبنية من الطوب اللبن غير منتظمة البناء تعلو المقام الذي سبق الإشارة له ويظهر في الصورة النافذة الحديدية التي كان المرديدن واصحاب الوسيلة يقفون أمامها يتضرعون لصاحب المقام أن يتوسط بينهم وبين ربهم وهي من الأعمال التي ليست من صحيح الاسلام في شيء وهو تشبه بالجاهلية ولكن على أي حال اليوم ترى هذه النافذة مغلقة طوال العام لا يتم فتحها إلا في يوم مولد صاحب المقام من اجل أعمال التهوية وتطهير المكان من الأتربة وما شابه. المصدر: الباحث استنادا على (مزيب، ٢٠١٦).

شكل (١١) كروكيات المخططات المعمارية لضريح محمد بن عبد الله المنسي بحي الظاهر باب الشعيرية القاهرة ملاحظة: تم رسم هذه الكروكيات بمعلومية عدد من الصور الفوتوغرافية وليس بناءً على زيارة ميدانية حيث ان الضريح مغلق طوال العام لذلك لا يمكن اعتبار دقتها تتجاوز الـ ٧٠٪.

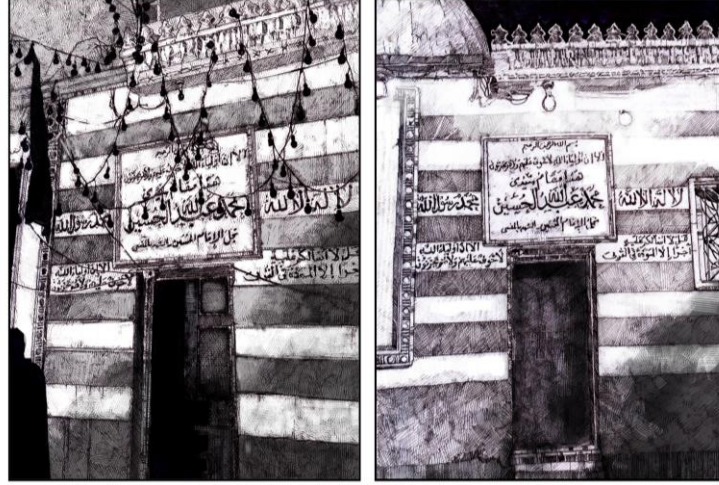


^١ يرد اسم الضريح في كل جداول الحصر الخاصة بلجنة حفظ الآثار العربية ومع ذلك لم يرد ضمن كراستها أو أعمالها تقريرًا مفصلاً عنه؛ وهو يحمل رقم تسجيل خاص (٢٠) ولكنهم لا يعثونه من ضمن الآثار العربية.

^٢ محمد صبيح (د): "سيدي المنسي (ابن مولانا الامام الحسين عليه السلام)؛" مقالة إلكترونية؛ نشرت في: (<https://msobieh.com/>).

^٣ في هذا المنطقة يوجد مقام؛ "سيدي على البيومي" الذي يعرف بـ"سلطان الموحدين"؛ كذلك هناك مقام سيدي "الطشوشى" ويقابله سيدي أبو المواهب "الشعراني"؛ وعلى بضع مئات من الأمتار يقع مسجد السيدة "فاطمة النبوية" و "سيدنا الحسين بن علي" حيث يعتقد البعض أن رأس الحسين نفسه مدفون في هذا المقام؛ إن مدينة القاهرة القديمة تعج بأمثلة تلك المقامات ف في كل شارع تسير فيه سوف يقابلك ضريح لأحد الأولياء؛ أو مقام لأحد الفقهاء. (الهواري، ٢٠١٧).

شكل (١٢) منظر عام خارجي لضريح سيدي عبد الله الحسيني المنسي بباب الشعرية إلى اليمين كتلة المدخل كما تظهر ليلاً وإلى اليسار كتلة المدخل كما تظهر نهاراً



المصدر: الباحث استنادا على المرجع السابق

شكل (١٣) اللوح الكتابي الذي يعلو مدخل ضريح المنسي بباب الشعرية وقد امتاز بكتابات زيتية بخط حسن باللون الأخضر



المصدر: الباحث استنادا على المرجع السابق

١/١٠/٦ وصف الضريح من الخارج

الضريح عبارة عن بناء مستطيل له شكل مميز من الخارج بمداميك حجرية متبادلة باللونين الأبيض والأخضر تنتهي بشرفات جصية صغيرة شعبية الصنع لا تختلف عن أي من منشأة المساجد الحديثة الشعبية الفتحات توجد على واجهة الشارع حيث فتحت نافذه تفضيان لحجرة الضريح ومن خلالها يقرأ المارة الفاتحة ولتوسلات وما إلى ذلك من أمور وهناك فتحة مدخل تكاد تتوسط الواجهة وقد كتبت لوحة تعلو عتبها قد نقش عليها باللون الأخضر: «بسم الله الرحمن الرحيم.. ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.. هذا مقام سيدي محمد عبد الله الحسين.. نجل الإمام الحسين.. الشهير بالمنسي». ومنها وعبر درج صغير من ثلاث سلمات يلج الزائر للداخل فيكون عن يمينه حجرة تستخدم كاستراحة للقراءات والإنشاد وعن يساره حجرة مربعة الشكل وهي حجرة الضريح التي تعلوها قبة مدببة خضراء اللون من الخارج ومن الداخل قد رفعت رقبته الصغيرة على أربعة قنات من البناء غير متقن الصنع أحد أركان هذه القبة من ناحية الشارع مشطوف الحافة بزواوية ٤٥ درجة والقبة نفسها استحدثت

فيها أربع طاقات (Lights) صغيرة لإدخال ضوء النهار لداخل الضريح وقد كسيت حشواتها بأعمال الجبس والمخزّات الجصية.

الواجهة الخارجية قد تم تزيينها بعدد من الكتابات والمعلقات وقصائد المديح الصوفية في شخص صاحب الضريح وآل البيت الكرام إلى جانب أدعية صوفية كتبت باللون الأخضر على المساحات البيضاء بين مداميك الأبلق الخضراء.

٢/١٠/٦ وصف الضريح من الداخل: في كل عام في نهاية شهر شعبان وقبل حلول الاحتفالية الرمضانية يجتمع مريد وصاحب المرقد فيقومون بتنظيفه من الداخل وتعليق بالخارج الأنوار استعداداً لمولد العوام الذي يقام بالخارج بينما في الداخل يتم قراءة الآيات من القرآن الكريم والدعاء للمتوفي هذا الاهتمام السنوي يمكن ملاحظته في داخل المقام في صورة لوحات ومعلقات زين بها جدران الضريح.. فمثلاً توجد بالداخل لوحة من الرخام – (متبّت بمسامير ركنية في جدار الحائط) -مدوّن عليها اسم صاحب الضريح وتاريخ مولده كالتالي:

"الله"

بسم الله الرحمن الرحيم

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا
هُمْ يَحْزَنُونَ (الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا
يَتَّقُونَ)

سورة يونس

هذا مقام سيدي

محمد عبد الله

ابن مولانا

الإمام الحسين (رضى الله عنهم
أجمعين)

المولود في ٢٦ شعبان سنة ٦٨
هجريّة

كما توجد لوحة أخرى بها أبيات شعر تعود إلى عام ٢٠٠٦:

أنا المنسي في دنيا مرقى بذور الحب تنبت باختفاء	...	ويكفيني انشغالي بذكر ربي عن الأغيار وقتون البلاء
لعل الله يذكرني بملاً وأملاك تعالت في السماء	...	وأبعث مُحشراً بركب وفِد يلقى الله بعظيم احتفاء
صلاة الله وتسليمه دوماً على مهدي الخلائق بالضياء	...	وآلٍ وصحبٍ للشرع عوناً ورمزاً للتقاني والوفاء

الضريح من الداخل تمتلئ جدرانه بمعلقات ولوحات تذكر سيرة و تاريخ "عبد الله المنسي" صاحب الضريح من بينها من يذكر تفسير كلمة المنسي: "سيدي محمد بن مولانا الإمام الحسين رضى الله تعالى عنهما... وهو المشهور في حي باب الشعريّة "سيدي محمد المنسي"... نظراً لخفائه عن الكثيرين وعدم إمام التراجم بسيرته ولكن سادتنا الصالحين بتحقيقهم قالوا بأنه هو بن مولانا الحسين منهم سيدي علي الخواص رضى الله تعالى عنه" وهناك لوحة مخطوطة أفادت بأن لسيدنا الحسين -رضى الله عنهم- ستة من الرجال قد أنجبهم منهم سيدي محمد وأنه قدم مع السيدة زينب إلى مصر وقد انتقل إلى الرقيق الأعلى بعمر الثالثة عشر عاماً^(١). السفلى الداخلي للضريح بالارتفاع ١,٢٠ وهو من أعمال بلاطات الرخام حيث تستخدم كرفف لتعليق اللوحات والكتابات وآيات قرآنية وما إلى ذلك من أمور.

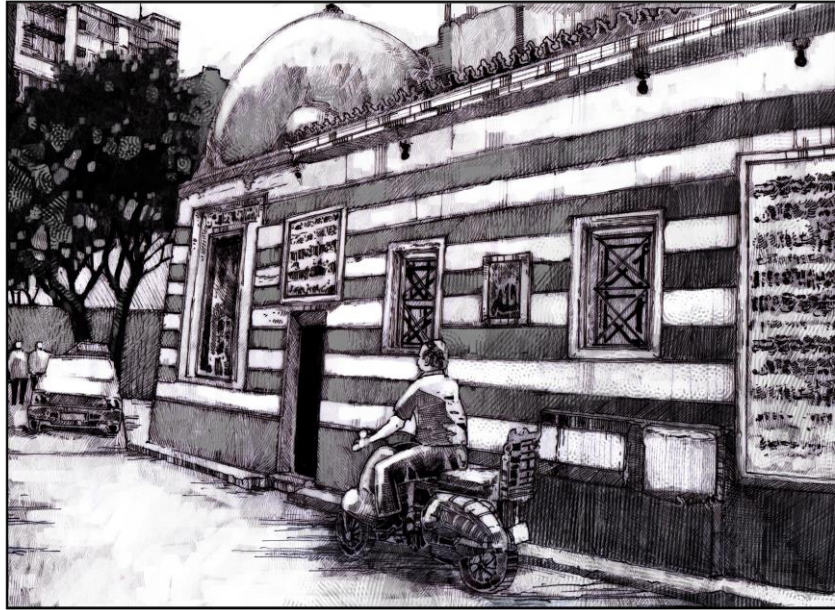
^١ حاول الباحث التواصل مع عدد من الباحثين والدارسين الشيعة في النجف الأشرف وقاموا بدراسة في الحوزات الشيعية بالعراق بمدينة الصدر للبحث عن تاريخ مدون في المصادر الشيعية لعبد الله المنسي؛ الموجود في مصر؛ ولكن هذا المسعى لم يوفّق ولم يكمل بالنجاح بالرغم من معرفتهم بوجود هذا الضريح بباب الشعريّة؛ حيث يوجد اعتقاد عام ان هذه السيرة قد سقطت من التاريخ.

شكل (١٤) مناظر وتفاصيل لهيئة ضريح عبد الله المنسي من الداخل



المصدر: الباحث استنادا على (الهورى، ٢٠١٧)

شكل (١٥) مناظر وتفاصيل لهيئة المنظر العام لكتلة ضريح عبد الله المنسي من الخارج



المصدر: الباحث استنادا على (الهورى، ٢٠١٧)

٣/١٠/٦ الهندسة المعمارية الخاصة بضريح عبد الله المنسي

بصفة عامة يمكن القول أن الهندسة المعمارية تتسم بقدر كبير من البساطة والسذاجة التي تعكس الروح الشعبية للضريح فخلالها للعمائر الإسلامية الفارحة التي تقف خلفها مؤسسة الأوقاف و لجنة حفظ الآثار العربية و الآثار الإسلامية ومن قبل كان المؤسسين من العظماء السياسيين أو حتى شخصيات دينية عظيمة أقيمت على شرف اسمائه أضرحة ومقامات رفيعة القدر (معماريًا) كانت هناك حكاية أخرى مختلفة تمامًا تتسم بطبيعة معمارية بسيطة ومحلية للغاية لا تختلف بين الريف والحضر تعكس سيرة شعبية متواضعة لولى أو صاحب كرامة معروف بين أبناء الحي

أو المكان الذي عاش ودفن فيه ولكن خارج هذا المقام لا توجد له أي ذكرى ثم إنّه غالبًا يدفن حيث عاش أو كانت خلوته لذلك يتسم المقام في بداية تاريخه بشيء كبير من البساطة والتشّيف ربّما يكون بناء من الطين اللين البسيط تعلوه قبة طينية غير متسقة الأجزاء تماما كما نجدها في لوحة السوق التجاري بحي شبرا للفنان الفرنسي "دومينيك فيليبوتو" (Dominique Philippoteaux).

لاحظ هنا أن المقام يتم تقديمه كمنتج شعبي فيكون لكل حي المقامات الخاصّة به وله احتفالاته وموادة الخاصة التي ينتقل بينها المنشدون والصوفيون كما تعكس تلك الأضرحة حالة من التدين الصوفي البعيد عن المدرسة الازهرية هي أيضًا تعكس نوع من العمارة البسيطة البعيدة عن تنميفات وتعقيدات العمارة الرسميّة ولكن هذا الحال ليس دائمًا فما ان يجتذب صاحب الضريح المزيد من المريدين ويتم بناء قصّة متماسكة حول كراماته يحدث الارتقاء و الذي غالبًا يتم بعد اثبات صندوق النذور لكرامات صاحب الضريح لاحقًا يكبر المولد المقام له خاصة لو كان ذا نسب بال البيت و غالبًا ما يكون فيتم استبدال قوالب الطوب اللين والأجر بأخرى حجرية ترتفع القبة شيئًا قليلًا لكي تكون علامة مميزة في المولد تماما مثل عمّة صاحب الكرامة وقائد التجمهر في حلقة الذكر الذي يحرص على ضخامتها لكي يكون نقطة جذب بصرى ومع ذلك لا تتبع عمارة المقام التفاصيل المهنية والحرفية الجيدة التي عرفت عن العمارة الإسلامية تماما مثل أنصاف القباب غير المستوية التي تحاول رفع القبة المركزية التي ترفع ضريح سيدي المنسي بباب الشعرية والتي تم الاستعاضة عن واحدة منهم (بكلّيّتها) واستبدالها بحائط مشطوف على زاوية ٤٥ درجة لقد أدى الغاية الإنشائيّة المعقودة عليه بمنتهى النجاح ومع ذلك لم يترك أي مجال أمام لجنة حفظ الآثار العربية لكي تصنّف هذا المبنى كأثر إسلامي هام واكتفت فقط بالإشارة له ضمن كراسيتها كعلم هام بسبب الطبيعة الارتجالية والشعبية لعمارته.

شكل (١٦) لوحة السوق التجاري بحي شبرا والتي تعود لعام ١٨٨٣ للفنان الفرنسي "دومينيك فيليبوتو"



المصدر: (Philippoteaux, 1845-1923)

٤/١٠/٦ مكانة الضريح في النسيج المجتمعي لمنطقة باب الشعرية

حظي ضريح الشيخ عبد الله المنسي بمكانة كبيرة في منطقة باب الشعرية هذه المكانة نستطيع أن نستشفها في المجموعة القصصية التي رواها الدكتور "هشام السّحار" والتي حملت عنوان "حكايات المنسي":

" كان مقام الشيخ (المقصود هنا ضريح عبد الله المنسي) يقع في زاوية من زوايا الشارع العتيق... ويحكى بعض من كبار السن من قاطني الحي ان المقام كان موجودًا قبل ان يخط الشارع بزمان... ولعلّ ذلك يفسّر لنا لماذا انحرف الطريق عند هذه النقطة بالذات مغيرًا مساره المستقيم.."(١) (السّحار، ٢٠١٧، ص٣٣-٣٤، ص٧٥)

يتابع هشام السحار حديثه عن مقام المنسي وأثره في نفوس المارة من أهل الحي فيذكر أنّهم كانوا بمجرد مرورهم بالمقام يتوقفوا قليلًا ليقرأوا فاتحة الكتاب لصاحب المقام إذ كانوا جميعًا يؤمنون بأنّه بركة للمكان ومصدر راحة

^١ "اعتاد الفتى ان يسلك طريقه إلى الشارع الرئيسي بعد ان يمر بمقام الشيخ حيث يقرأ الفاتحة ثم يرجع إلى الدرب المنحدر المؤدى للطريق ليصل إلى صيدلية "مجدى".

للصدور من هموم كثيرة يواجهونها في حياتهم البسيطة مما شكل واقعاً وجدانياً للمكان مخالفاً للواقع المادي المدون في السجلات الحكومية عن الشارع: "إن اسم الشارع صار ينسب لضريح المنسي - رغم أن هناك في الأوراق الرسمية اسماً آخر.. إلا أن أهل الحي لا يعترفون به.."^(١) (السحر، ٢٠١٧، ص ٣٤، ٢٩-٣٠) أما عن مولد الشيخ المنسي فمن الواضح أنه كان العلامة الأهم في تراث حي باب الشعرية ولقد وثق الدكتور هشام السحر مشاهد هذا المولد في كتاباته:

".. .. كانت الأيام تمضي هادئة يساكني الحي.. إلا أن قدوم مولد الشيخ كان حدثاً هاماً يغيّر وجه الحياة وإيقاعها الرتيب كانت الزينات والأعلام تعلق على مباني الحي قبل الموعد بأيام طويلة.. ويدعو كل واحد من أهالي الحي أقاربه وأصدقائه لشهود مرور عمامة الشيخ في موكبها المهيب يحملها خليفته وقد أحاط به صحبة من المريدين يتقدمهم حملة الدفوف ينفرون إيقاعاً واحداً يزلزل القلوب ويرتفع دويه إلى السماء..

كانت زغاريد النساء تتصاعد من الشرفات تحيةً للموكب.. وتلقى بعضهن بالحلوى احتفالاً.. بينما يتقدم الموكب بعض الجياد تحمل أطفالاً اختار ذويهم اليوم المبروك ليلحقوهم بعالم الرجال- (المقصود هنا حفلات الختان)- أما عند مرور الموكب أمام الكنيسة العتيقة في منتصف الشارع فكانت الأجراس تعلق برنينها احتفالاً بالشيخ الذي تسلم اسمه ليكون معروفاً للكنيسة وتبركاً بموكب الشيخ فتختلط أصواتها بأصوات التكبير ودفقات الدفوف.. (السحر، ٢٠١٧، ص ٣٣)

يكمل "السحر" قائلاً: "مَرَّتْ الأعوام تتلوا الأعوام ومعها اختفت مظاهر الاحتفال أو كادت.. لم يعد هناك موكب للعمامة.. ولا زحام في الشرفات.. اختفي موكب الأطفال فوق الجياد.. ولم تعد أجراس الكنيسة تدق ترحيباً بموكب الشيخ.. لكن أهل الحي لا زالوا يتوقفون عند مقام الشيخ كما اعتادوا.. يقرأون الفاتحة.. طلباً للبركة.. ودفقاً لشروق عمت وأغرقتهم في دوامة من مشكلات لا يعرفون لها نهاية"^(٢) (السحر، ٢٠١٧، ص ٣٤، ٧٧-٧٨)

٧ نتائج الدراسة البحثية

خلاقاً للتنوع الهائل في أضرحة المنسي المنتشرة بالقطر المصري وبعض الدول العربية استطاعت الدراسة تمييز على الأقل أربعة أضرحة تحمل اسم عبد الله المنسي بالقاهرة وحدها ضريح سيدي محمد عبد الله المنسي بباب الشعرية ضريح عبد الله المنسي بحارة اليهود ضريح عبد الله المنسي بساحة الاشراف بجوار مقام السيدة رقية وهو الجد الأكبر للجوهرية وضريح المنسي بالحطابة هذا التنوع الكبير يجعلنا نعتقد أن "المنسي" أو حتى "عبد الله المنسي" ليس شخصاً واحداً بعينه ربما يكونوا بضعة أشخاص وجميعهم من الأولياء ربّما يكونوا أقل من ذلك وهذا التنوع العددي يعكس صورة ثانية للضريح كمشهد رؤياً أو موضع ومكان اتخذ الصالح مقاماً و نزلاً عاش فيه ناسكاً وزاهداً كخلوة وهو غير المكان الذي دفن فيه ولعل مسجد القاضي بركات الذي شغلنا بموقعه في قلب حارة اليهود كلغز محير؟.. .. هذا الموقع يقدم إجابة واضحة وصريحة على قدر كبير من البساطة بسبب قربه من حي الحسين ومسجد الإمام الحسين الذي كان قبلة للزهاد والناسكين من عائلة المنسي الجوهرية كما ستظهر سيرتهم الذاتية التي تم استعراضها في الملاحق إذ كان هؤلاء حريصين على الإقامة بجوار الحسين كلمة الجوهرية نفسها وهي أحد فروع المنسية في ديني من أصحاب الكرامات والولاية تقودنا للتساؤل هل لهذه الكلمة علاقة بسوق الجوهرية أو الجواهرجية الواقعة ما بين حي الحسين ومسجد القاضي بركات بحارة اليهود؟؟

ربّما لم تتجح الدراسة في إيجاد حل شافي وكامل للغز ضريح "عبد الله المنسي" بحارة اليهود ولكنها نجحت في بناء تصور ونطاق يمكن توقع طبيعة هذا الضريح في سياقها عند بداية هذه الدراسة كان هناك أمل كبير في أن تكون

^١ في موضع آخر يتحدث الزاوي عن أثر كلمة "منسي" في إعادة صياغة تاريخ المكان وهذه المرة مع حكاية شخص يدعى منسي: "في زاوية من الشارع الرئيسي بالحي كان محل "منسي" حيث عرفه الجميع منذ زمن طويل يمارس مهنته في كي ملايسهم وإزالة ما قد يعيق بها من أدران.. روى البعض ان والده أطلق عليه الأسم تيمناً بصاحب المقام الشهير بنفس الشارع.. بينما انكر البعض من كبار السن الرواية مؤكداً أنه كان يحمل الاسم حين ارتحل مع والده من قريتهم بالصعيد عندما قصد الحي طالباً للرزق.. وذات صباح ذاع الخبر بالحي.. مات منسي.. توجهت للمسجد قبل صلاة الظهر حتى اكون مشاركاً في وداع الرجل. انتظرت حتى فرغ المسجد من المصلين وتوجهت للشيخ أحمد أسأله.. وضع الرجل يده على كتفي وهو يقول بصوته الأجل ان الصلاة على منسي ليست هنا.. كيف ذلك؟ بادرت بالسؤال.. اجاب الرجل وهو يبتسم ويربت على كتفي.. الصلاة على منسي هناك.. في الكنيسة القريبة في نفس الشارع.. سألت مندهشاً: لماذا؟ ضح الرجل وهو يقول ام تكن تعرف ان منسي كان من اتباع سيدنا المسيح؟ .. غادرت المسجد مسرعاً واتجهت صوب الكنيسة لالقي نظرة الوداع الاخيرة على عم "منسي".."

^٢ "بعد ان مضى به العمر طويلاً.. قرر ان يعود.. فادته خواته عبر الميدان، لا يزال المسجد الأثرى يقبع وسط اكوا التراب كما تركه قديماً.. استمر في سيره؛ فادته خطواته إلى المعبد اليهودي.. أصبح ظللاً تكسوه سنوت مرت بلا بشر يدخلونه باكوام من تراب النسيان.. جامع الحي مازال مفتوحاً.. ومقام الشيخ وقد تجدد بنيانه.. وأهل الحي كعادتهم يتوقفون عنده.. يقرأون الفاتحة ويدعون الله بالرزق.. وستر الحال.. استمر في طريقه كمن يرى الحي للمرة الاولى...!"

هناك معلومة قد تفيد بانتقال ضريح المنسي بحارة اليهود لمكانه الحالي بباب الشعرية بسبب التشابه الكبير بين الاسمين ولكن بعد هذه الدراسة تم استبعاد هذا الاحتمال تمامًا حيث تبين أن أضرحة المنسية في مصر تتجاوز في عددها العشرات وهي تعكس نطاق واسع من كرامات وأولياء عائلة المنسية نفسها تتجاوز بكثير اقتصار الوجود على مصر وحدها إذ تنتشر أضرحتها في الوطن العربي تمامًا كما ينتشر لقب عائلة المنسية بين مصر بكل محافظاتها و نطاق واسع من البلدان العربية كما أوضحت الدراسة وأمام هذا التعدد والتنوع الشديد في الاحتمالات تخبو وتتضاءل فرضية أن يكون "المنسي" في حارة اليهود يعود على شخصية يهودية ذات كرامة أو ولاية بسبب التشابه اللغوي بين "منسي" العربية و"منشى" العبرية وهو أيضًا من الأمور التي ناقشتها الدراسة.. وبناءً على كل ما تقدّم عرضه توصلت الدراسة للآتي:

ضريح عبد الله المنسي بمسجد القاضي بركات بحارة اليهود هو ضريح أقيم في المسجد بعد عام ١٤٩٩م وهو عام اكتمال بناء المسجد هذا الضريح قد يرجع لدفن شخص به يدعى عبد الله المنسي من عائلة المنسية الحسينية بفروعها العديدة المنتشرة في مصر وقد يرجع لأنه قد استخدم كخوخة من قبل "عبد الله المنسي" خلال فترة حياته ومقامه في منطقته الحسين خلال الحقبة العثمانية في مصر حيث أظهرت خرائط الحملة الفرنسية ١٧٩٩ وجود هذا الضريح بنفس المكان ومن بعدها نطاق واسع من الخرائط والمذكرات والضريح المندثر لا توجد له أي علاقة مع ضريح "محمد بن عبد الله المنسي" القائم حاليًا بباب الشعرية سوى صلة القرابة ضمن نطاق عائلة المنسية الذائعة الانتشار. وتوصى الدراسة بمحاولة البحث في الأصل التاريخي لعائلة الجوهريّة المنسية والبحث في تاريخ عمارة ضريح المنسي بالحطابة.

٨ ملاحق الدراسة البحثية

ملحق (١)

مقابلة مع أحمد عطية المنسي (Ahmed Atia Elmnsiy)

بتاريخ الجمعة ٢٩ أغسطس ٢٠١٩

أحمد عطية المنسي من أبناء عائلة المنسي وحاملي هذا اللقب الذي يحمل إشارة الانتساب لعائلة الاشراف كما أن له ولع خاص واهتمام بالبحث عن تاريخ العائلة المفقود وتتبعه في محافظات مصر كلها فزار عدد كبير من اضرحة أفراد ينتمون لهذه العائلة وجميعهم من الأولياء والمشايخ الحاملين للقب "المنسي" نسبة إلى "عبد الله المنسي ابن الحسين" يعود اهتمام "أحمد عطية المنسي" لمقوله سمعها من جدّه فتحت أمامه رحلة البحث عن العائلة عائلة المنسي عندما قال له: " انتم ليكم أبناء عم في كل مكان وكل زمان دوروا عليهم من أسوان لإسكندرية!" من الواضح أن المقولة استمع لها أفراد آخرين من عائلة أحمد ولكنها تركت انطباعا خاصا لديه فسعى في رحلة جادة للبحث عن عائلة المنسي والتعرف على الأفراد الباقين منها من خلال زيارة الموالد والأضرحة وبالفعل كان قادراً خلال اللقاء على تمييز عدة مشاهد وأضرحة تخص عائلة المنسي بالتحديد أربع مقامات تعرّف عليها:

(د) ضريح عبد الله الحسيني الكائن بجوار السيدة بباب الشرعية:

وهو ضريح يقوم على خدمته بعض المريدين بالجهود الذاتية والذين يقيمون له مولد كل عام يكون قبل مولد الحسين بأربعة أيام أو بعدها بالتحديد في ٢٦ شعبان من كل عام. يفيد أحمد عطية المنسي أنه خلال رحلته لجمع التاريخ الشفهي اكتشف في الموالد والتجمعات أن هنالك ثلاث شخصيات رئيسية من عائلة المنسي هم: "المنسي الكبير والمنسي الأوسط والمنسي الصغير" أما عبد الله المنسي ابن الحسين رحمة الله عليه فتوجد ثلاث روايات تفسّر سر هذه التسمية الغربية التي ارتبطت لاحقاً بالعائلة:

الرواية الأولى: كان المنسي من المحاربين العظماء والمجاهدين في سبيل الله عز وجل حتى اليوم لا يزال الدرع الخاص به موجود بالمملكة العربية السعودية حيث يحتفظون به هنالك(؟) ولقد كان ولأنه الله تعالى وجهاده في سبيل الله وليس في سبيل احد من الحكام يقول ان هذه القصة سمعها من ابن عمّه أحد أصحاب الطرق الصوفية وان المنسي استشهد في أحد الحروب ولكن أحداً لم ينتبه لمقتله ولم يعدّوه مع شهداء المعركة ولما رحل جيش المسلمين عن أرض المعركة وفي طريق عودتهم افتقدوه فبحثوا عنه فلم يجدوه فلما عادوا وجدوه مقتولاً في أرض المعركة فصار يحمل اسم المنسي منذ ذلك اليوم.

الرواية الثانية: وهي القصة الأشهر حوله والتي تفيد بأنّه حمل اسم المنسي لأن المؤلفين وكتاب السير والتراجم والأخبار غفلوا عن ذكره فلُقّب المنسي لما اهدتوا متأخراً لفضله ولنسبه.

الرواية الثالثة: جاءت تسمية المنسي في إشارة له في قصيدة شعرية أشارت له بالمنسي عبد الله كان بيتاً شعرياً يذكر فيه ويمدحه ويصفه بأنه ينسى نفسه في ذكر الله عز وجل.

(٢) ضريح بالقليوبية:

(٣) ضريح دينيت أو "دينيط" الدقهلية: هذا الضريح متعلّق بالشيخ الجوهري من فرع الإمام محمد الموغازي من عائلة الموغازية

(٤) ضريح "منسي محمد المنسي" مبيت غمر القديمة حيث دفن هناك مع أسرته الكريمة

خلال هذه المقابلة القصيرة والمثمرة بالمعلومات أفاد بأنه توجد شخصيتين وكلاهما من محققي الأنساب والعارفين بعائلات الاشراف:

د. محمود سليم (كفر صقر الشرقية) محقق انساب.

د. محمد الجوهري محقق أنساب.

ملحق (٢)

ترجمة حياة الشيخ الجوهري المنسي:

The Life of Saint Sheikh Al-Gohary Al-Masni the elder

ولد الشيخ الجوهري إبراهيم المنسي عام ١٢٤٣هـ حوالي عام ١٨٢٧م بمدينة "ميت غمر" يذكر حفيد الشيخ إبراهيم عن جدّه الجوهري أنّه نشأ في طاعة الله منذ الصغر وكان قلبه معلقاً بالمساجد وهو ابن عشر سنين كان دائم الحضور مع "أولاد سيدي أبي الحسن الشاذلي". احترف الحدادة وضرب فيها المثل للجد والأمانة والإخلاص. اشتغل بذكر الله تعالى خصوصاً الكلمة الطيبة "لا إله إلا الله" حتى صادفته العناية الربانية^(١) ولكن هذا لا يعنى أنه تحوّل للدجل والشعوذة فقد كان كلما سمع عن دجال أو مدّع للمشيخة كان يطردهم من البلدة نهائياً ولقد كان أهل البلدة يتقون فيه ثقة كبيرة وكان من بينهم عمدة ميت غمر السيد الحطّاب الذي أقام له خلوة بحديقة الحطّاب بميت غمر واستمر الشيخ فيها مشغولاً بذكر الله وكان أهل البلدة يزوروه كل جمعة. ويذكر عنه أنّه أثناء تعبده في ليلة من الليالي ظهر له النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ الفاتحة بدعائه إحدى وأربعين مرّة بعد صلاة السحر شعر الشيخ بالنور الرباني واستمر على ذلك بحمد الله. عاش الشيخ الجوهري فترة من عمره في "طنطا"^(٢) منذ عام ١٣٢٠هـ/حوالي ١٩٠٢ قبل أن يرتحل لدنيط (٣) حرص الشيخ المتصوّف على نقل الميراث الفكري الذي كان لديه لأبنائه "كان يربيه تربية صوفية خالصة ويأمرهم بالذكر من بعد العشاء حتى الفجر مسبلين أعينهم خصوصاً في الموالد ومن يجده فاتحاً عينيه يخرج من الحلقة وكان يشعر بما يحدث لأولاده رغم بعد المسافة بينه وبينهم ويخبرهم بما يحدث لهم فيزدادون له محبة وهيبة" (إبراهيم احمد الجوهري، معلقة رقم (١)). هذه التربية المتميزة تقدم لنا تفسيراً جيّداً لاستمرار هذه المدرسة الدينية في دنيط.

كراماته وولايته بين الناس:

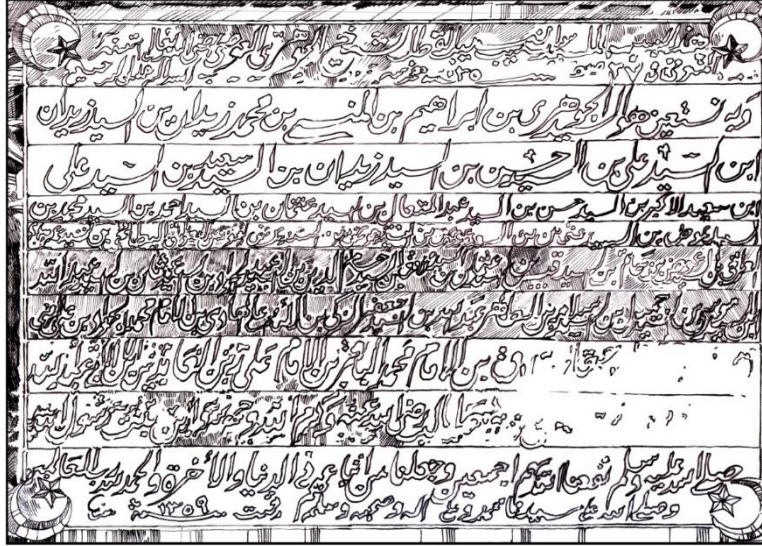
حكاية رقم (١) حدث أن سرقت مجوهرات من بيت العمدة السيد الحطّاب فتوجّه إلى الشيخ وأخبره فأمر الشيخ بالتوجه إلى مكان به كومة تراب وأشار عليه بالحفر ففعل العمدة ووجد المسروقات كما وصف له الشيخ فذهب إليه وقبّل يده وحاول ان يعرف منه هويّة السارق دون جدوى بل قال له إن الله حلّم ستار.

حكاية رقم (٢) روى عنه أنّه مرّ بشارع المركز وفي يده الذرة حتى وقف على باب خمارة الخواجة "نيقولا" وضرب باب الخمارة بذرته وهو يقول: "الكاسات..الكاسات..النوريات..طه..طه.. من بحر وفاته القبطانية الربانية والصلاة والسلام على خير البرية".. ثم خرج وذهب إلى خلوته وعندما دخل الليل رأى الخواجا "نيقولا" في منامه القطب (المتولي) الذي أيقظه من نومه فقام الخواجا مرعوباً فقال له القطب: أنا القطب المتولي.. وأمره ان يزيل ترابيز في الخمارة ويحفر في الأرض ثلاثة أمتار قائلاً له ستجد طاسة نحاس لإذهب بها إلى خلوة الشيخ الجوهري رضى الله عنه وأعطها له تردد الخواجة في أمره حتى جاء في الصباح الشيخ الجوهري وفي يده الذرة وطرق باب الخمارة بقوة بذرته وتكلم كلاماً لم يعرفه الخواجة وعاد إلى خلوته وفي الليل رأى الخواجة الشيخ بضربه بذرته حتى ألقاه من نومه وفي صباح اليوم التالي ذهب الخواجة إلى مأمور المركز وأخبره بما حدث فقال له المأمور ولماذا لم تفعل ما رأيت؟ ... وأرسل معه بعض رجال البوليس الذين حفروا في نفس المكان وبنفس الطريقة التي رآها الخواجة حيث وجدوا طاسة نحاس تشبه السلطانية وعليها ختم سيدي المتولي وذهبوا بها إلى الخلوة وبمجرد رؤية الشيخ لهم ردد عبارته السابقة: "الكاسات..الكاسات..النوريات..طه..طه.. من بحر وفاته القبطانية الربانية والصلاة والسلام على خير البرية" فدخلوا عليه وسلّموا له وجاء له القطب المتولي في المنام وأمره أن يضع الماء في الطاسة ويقرأ عليه الفاتحة إحدى وأربعين مرّة في الليل ويسقى منها في الناس والمرضى فيشفون بإذن بامر الله تعالى.

^(١) يحكى الشيخ إبراهيم احمد الجوهري؛ ويفسر هذه الحادثة: "وأثناء اداء عمله سمع النداء من قبل الحق.. الله.. الله.. الله.. فترك عمله وامسك بالدرّة (الفرقة)؛ وأخذ يطوف حول البلد ليلاً ونهاراً وهو يكرر تلك العبارة... الله.. الله.. الله.. الله..؛ إبراهيم احمد الجوهري؛ المنسى: "سيدي الجوهري المنسى رضى الله عنه" معلقة؛ في ضريح المنسى بقرية دنيط؛ محافظة الدقهلية؛ معلقة رقم (١)

^(٢) أبى حفيد الجوهري؛ ان جدّه عاش في طنطا مدة ثلاثة شهور؛ رأى فيها سيدي احمد البدوي يأمره بان يقيم في مكان بجوار خزّان مياه طنطا وكان بهذا المكان ضريح لسيدى على الحمولى وسيدى نوار وسيدى العمرى وكل ضريح يبعد عن الآخر ٣٠ متر تقريباً؛ و في المكان الذى حدده له شيخ العرب بنى زاوية له حسب ظروف العصر بالطين و الخشب؛ واجتمع حوله الدراويش وأقاموا الأذكار- إبراهيم احمد الجوهري؛ المنسى: "سيدي الجوهري المنسى رضى الله عنه" معلقة؛ في ضريح المنسى بقرية دنيط؛ محافظة الدقهلية؛ معلقة رقم (١).

^(٣) بعد مقام الجوهري فترة في طنطا؛ ارتحل إلى دنيط مختلياً بها حتى ذاع صيته وكثرت بركاته فهبّ أهل القرية إليه متبركين به وزاد فتح الطريقة البيومية لكثير من أهل البلد وكان منهم الشيخ مصط في الدرش شيخ البلد ولقد مكث هذا الشيخ في بيته كثيراً ثم انتقل بعد ذلك غلى الحاكمية عند الشيخ خضر مختلياً على طريقة سيدي على البيومي. إبراهيم احمد الجوهري؛ المنسى: "سيدي الجوهري المنسى رضى الله عنه" معلقة؛ في ضريح المنسى بقرية دنيط؛ محافظة الدقهلية؛ معلقة رقم (١).



شكل (١٧) أحد اللوحات والمعلقات التي تزيّن ضريح الشيخ الجوهري المنسي في دينتيط هذه اللوحة تتحدث عن نسبه الشريف الذي يمتد الحسين بن علي رحمة الله عليهما و عبد الله المنسي كما أنها تحمل تسجيلاً من نقابة الاشراف يعود لعام ١٣٥٩ هجرية حوالي ١٩٤٠م وهو عمر اللوحة على التقريب.

حكاية رقم (٣) أثناء وجود الشيخ الجوهري في الحاكمية ذهب إليه أهل البلدة وشكوا له عن كثرة مرض الخيول لأنهم يربطونها في مكان حوله أربعة عشر نخلة فطلب قطعة من طين هذه الارض على عمق متر وأخذه ودعا الله أن يريه سر هذه الأرض فجاء الشيخ نصر الدين وأعلمه أنه ساكن هذا المكان فأحضر العمدة محمد يونس وشيخ البلد الحاج سيّد سلامة ومعهم رجال من أهل البلد فحفروا وإذا بهم يشمون رائحة المسك وحاولوا كشف الغطاء ولكن الارض اهتزت تحتهم فأمرهم الشيخ بترك المكان وجاء الشيخ نصر الدين الحكماوى له في الرؤيا وطلب منه بناء ضريح له وفعلاً تم بناء الضريح (ابراهيم احمد الجوهري، لوحة رقم (٢)).

حكاية رقم (٤) يروى أنه أثناء تعبده في ليلة من ذات الليالي ظهر له النبي صلى الله عليه وسلّم وأمره أن يقرأ الفاتحة بدعائها إحدى وأربعين مرّة بعد صلاة السحر شعر الشيخ بالنور الرباني واستمر على ذلك بحمد الله (ابراهيم احمد الجوهري، لوحة رقم (٣)).

برغم هذه الحكايات الغرائبية إلا أن أهل البلدة واتباع الشيخ الجوهري يؤمنون تمام الإيمان بولايته وكراماته ولا يعتقدون فيه الدجل والشعوذة بل غن حفيده يذكر عن جدّه: "أنه كان كلما سمع عن دجال أو مدّع للمشيخة كان يطردهم من البلدة نهائياً" أما أهل البلدة فكانوا هم أيضاً يؤمنون فيه ويتقون فيه ثقة كاملة ومن بينهم عمدة البلدة (ميت عمر) السيد الحطاب الذي قدّم له خلوة بحديقة لحطاب بميت عمر واستمر الشيخ الجوهري يسكنها مشغولاً بذكر الله وكان أهل البلدة يزورونه كل جمعة...

ملحق (٣)

ترجمة حياة الشيخ أحمد الجوهري إبراهيم المنسي

The Life of Sheikh Ahmed Ibrahim Al-Gohary Al-Masni

هو ابن الشيخ الجوهري الذي سبق الإشارة له والذي يعدّه أهلي "دينديط" من الأولياء أصحاب الكرامات ولد في عام ١٢٨٩ هجريًا- حوالي عام (١٨٧٢) وتوفي في ١٢ جمادى الأولى عام ١٣٧٣هـ-١٧ يناير (١٩٥٤م) قصة حياته موثقة بالكامل ضمن لوحة معلقة في ضريح المنسي بدينديط الدقهلية وهي كالتالي:

ولد الشيخ احمد الجوهري بعزبة الجوهري بمدينة ميت عمر في ١٢ رجب سنة ١٢٩٨هـ وقد نشأ منذ صغره يحفظ القرآن الكريم وكان سريع الحفظ للقرآن الكريم إذ كان يحفظه منذ الصغر وكان زكى الفطنة وروحه طيبة وكان يتميز بهدوء الطبع بين زملائه وكان يشغله دومًا ذكر الله تعالى أما بدايته فتعود للفترة التي تواجد فيها والده بمدينة طنطا في رحاب شيخ العرب حيث كان يقيم الأذكار والحضرات بجوار خزان مياه طنطا عندما فوجئ الشيخ

الجوهري بابنه أحمد يدخل عليه وهو في حال شديد وقد ارتدى في عنقه أكثر من عشرين طوقاً من الحديد ويحمل سيفاً وعصاً خضراء ثقيلة وعلى راسه تاجاً من اللوفف مكسواً بالقماش وتبدو عليه الأنوار..

وعن حياته في القاهرة تذكر إحدى المعلقات على جدران مقامه: "ذهب الشيخ أحمد إلى ساحة سيدنا الحسين رضى الله عنه وعاش مع أرباب الأحوال" ولكنه لم يطل الإقامة هنالك فأتجه إلى "الإسكندرية" وعاش بها زماناً مع محبى سيدي أبى العباس المرسى وسيدي ياقوت العشرشى وسيدي البوصيري ثم سيدي بشر وسيدي جابر وترك محبين كثيرين ثم توجه إلى "دسوق" لزيارة سيدي إبراهيم الدسوقي قبل أن يعود إلى "طنطا" وهو يلبس ملابس من الخيش ويحمل العصا والسيف والأطواق الحديدية على صدره وأقام بطنطا حوالي ستة أشهر كاملة وكان كثير التردد على سيدي أحمد البدوي وكثيراً ما كان يظهر في باب السر الأحمدي. وانتهى به الأمر إلى ان عاد إلى "بشالوش" وفي عودته تلك اعتقد الناس في كراماته وأن العناية الربانية تحفظه وترعاه وعن ذلك تقول إحدى المرويّات:

"كان الشيخ الجوهري المنسي في عودته مليئاً دعوة أحد محبيه لإقامة ليلة صوفية في بشالوش فطلب منه الشيخ محمد سالم صاحب الليلة رؤية الشيخ أحمد فرد عليه الشيخ هل تستطيع أن تحضره؟ فقال نعم. اكتفه بالحديد وأحضره فقال له الشيخ جوهري افعل ما تشاء فتوجه الشيخ محمد سالم إلى طنطا وعند دخوله باب السر الأحمدي سمع صوت الشيخ أحمد يقول: "يا حي ..!" بصوت عالي فوجده امام مقصورة شيخ العرب ثم تبعه بعد الزيارة إلى باب السر فناده الشيخ أحمد قائلاً: "هل تريد ان تكفني بالحديد؟" فما كان من الشيخ محمد إلا ان بكى وقال له والدك يريد أن يراك فقال له الشيخ أحمد اسبقني وأنا سأحضر بعدك فلما ذهب الشيخ محمد إلى بشالوش وجد الشيخ أحمد مع والده بيكيان ومكث مع والده أسبوعاً"

ليست هذه القصة الوحيدة التي تروى عن كرامات وغرائب وعجائب الشيخ أحمد الجوهري المنسي إذ هناك قصة أخرى عن خلعه للحديد وفيها: "سمع الشيخ أحمد الجوهري المنسي نداء الإمام الشافعي رضى الله عنه يأمره بخلع الحديد من على صدره وأن يترك السيف والعصا ثم لبس الجبة والقفطان والعمامة الخضراء ولقنه والده العهد عن سيدي على البيومي رضى الله عنه وحفظ أوراد الأقطاب الأربعة وأوراد الشاذلية" .. ومن كراماته: "أثناء تلبية الشيخ لدعوة توفيق باشا الأتربي في "أخطاب" قاله شخص في الطريق فناده وقال له انتهيت من السجن وهديتاً لك مكافأتك التي صرفت لك من السجن؟ فاندش الرجل من قول الشيخ وأمر بالشيخ ان يسير معه لإخطاب ثم طلب الشيخ من الباشا أن يستضيفه ويقدم له ملابس نظيفة وفي الصباح أمر الشيخ ان يوصل إلى محطة الاتوبيس وإعطاه جنيتها وقال له وصله لأبى بميت يعيش مما اثار عجب الشيخ لأنه فعلا ليس معه نقود. وفي اثناء مرضه زاره محبوه من ننديط ومنهم عمدة القرية واقترحوا نقله إلى المستشفى ولكنه كان يعلم أن مرضه هو نهاية حياته الدنيوية ولكنهم أصروا وأحضروا سيار الاسعاف لتعذر حضور الدكتور ولكن السيارة لم تتحرك وحضر جمع غفير من اهل البلدة الذين حرّكوا السيارة والتي لم تذهب إلى المستشفى بل طافت به حول القرية وعادت إلى منزله وكان كثيراً ما ينظر إلى ولده الشيخ إبراهيم باكياً قائلاً له تركتك لله وظل يدعو له حتى صعدت روحه إلى بارئها في ١٢ جماد الاولى سنة ١٢٧٢ الموافق ١٧ يناير سنة ١٩٥٤م وكانت جنازته موكب فرح وسرور لأهل القرية والذين طافوا به على اولياء القرية ثم دفن بضريحه المبارك إبراهيم أحمد الجوهري المنسي ولده.

ملحق (٤)

ترجمة حياة الشيخ إبراهيم أحمد الجوهري المنسي:

The Life of Saint Sheikh Ahmed Ibrahim Al-Gohary Al-Masni

هو حفيد الشيخ الجوهري من مواليد عام ١٣٣٨هـ (١٩٢٠م) وتوفي في عام ١٤٢١هـ (٢٠٠٠م تقريباً) وابن الشيخ إبراهيم المنسي وقد تم تعيينه نائباً عن السادة البيومية من قبل مشيخة السادة البكرية بعد وفاة والده بالقرار الصادر عن المشيخة تحت رقم (١٩٩) بسجلات النواب وكان هذا في يوم ٢٤ من شهر ذي الحجة من عام ١٣٦٤ من هجرة الرسول عليه الصلاة والسلام بعد فترة وجيزة من وفاة والده. وقد قامت مشيخة السادة البيومية بجمهورية مصر العربية بتعيينه نائباً عن السادة البيومية في يوم ٢٧ من شهر جمادى الثاني عام ١٣٧٣ من هجرة المصطفى صلى إله عليه وسلم وسجلت بسجلات المشيخة البيومية برقم (٢١) وفيها قد عين الشيخ إبراهيم أحمد الجوهري/ خليفة مقام جدّه سيدي الجوهري وأولاده في يوم ١٠ ديسمبر سنة ١٩٦٦ تحت رقم ٦/٢٤ أضرحة وقطعة أرض المباني

المقام عليها الأضرحة بندنيط/ مركز ميت غمر/ دقهلية/ وتم الاعتراف بها كملكية لنجلها فضيلة الشيخ: إبراهيم أحمد الجوهري المنسي.

ملحق (٥)

عبد الله المنسي كما يصفه الشيخ أمين الدشنواي أحد مدّاحين الموالد (١)

Amin Al-deshnawy

في ١٢ مايو سنة ٢٠١٨ الموافق ٢٧ شعبان سنة ١٤٣٩ هـ شارك الشيخ "أمين الدشنواي" في المولد الكبير الذي أقيم للشيخ عبد الله المنسي بباب الشعرية والذي تحدّث عن مقام المنسي من الداخل فذكر أن بداخل ضريح الشيخ عبد الله المنسي بباب الشعرية توجد لوحة من الرخام تشير لأنّه مولود في "٢٦ شعبان سنة ٦٨ هجرية" وهو نفس اليوم الذي تتخذة الطرق الصوفية والمشايخ مولداً لإحياء ذكراه كما توجد لوحة تعود لعام ٢٠٠٦ تضم أبيات شعرية قد كتبها ونظمها "الفقير إلى الله تعالى محمد بيومي وهي من إهداء الفقيرة إلى الله تعالى أم عصام الرفاعية وقد جاءت أبياتها على النحو التالي:

أنا المنسي في دنيا مرقى بذور الحب تثبت باختفاء ... ويكفيني انشغالي بذكر ربي عن الأغيار وفتون البلاء
لعل الله يذكرني بملاً وأملك تعالت في السماء ... وأبعث مُحشراً بركب وفدٍ يلقى الله بعظيم احتفاء
صلاة الله وتسليمه دوماً على مهدي الخلائق بالضياء ... وآلٍ وصحبٍ للشرع عوناً ورمزاً للتقاني والوفاء

يقول المدّاح الشيخ أمين الدشنواي عن المنسي و سبب تسميته بهذا الاسم يرجع لـ"خفائه عن الكثيرين وعدم إلمام التراجم بسيرته ولكن سادتنا الصالحين بتحقيقهم قالوا بأنه هو بن مولانا الحسين منهم سيدي على الخواص رضى الله تعالى عنه أما نسبه فهو يعود للإمام الحسين بن علي رضى الله عنهما إذ كان للحسين ستة أبناء من الذكور من بينهم سيدي محمد وقد قد مع السيدة زينب رضى الله عنهما إلى مصر و قد انتقل إلى الرفيق الأعلى وهو لا يزال صبيّاً يعمر الثالثة عشر وقد اشتهر عند الصالحين بالمنسي لعدم مجيئ ذكره في كتب تراجم كثير من المؤرخين وقد قال فيه الشيخ محمد عثمان تفسيراً غريباً عجيباً وعظيماً لكراماته وكرامات الأولياء الصالحين إذ قال: " فيه صم بكم عمى هي ايضاً للصالحين. فهم صم عما لا يرضى الله.. بكم لا ينطقون الا بالله. عمى عما يغضب الله تعالى.. فكل أحوالهم وأنفاسهم وكلامهم من الله تعالى.. كذلك علمهم.."

ملحق (٦)

مقابلة مع د. هشام السحار صاحب المجموعة القصصية "حكايات المنسي"

مقابلة بتاريخ ٢٢ ديسمبر ٢٠١٩

د. هشام السحار مواليد ٩ سبتمبر عام ١٩٥٥ يبلغ من العمر ٦٤ عاماً درس الطب وتخصص في الأمراض الجلدية وله عدد من الإسهامات الأدبية فكتب مسرحيتين مثلت إحداهما في العام الماضي وله أكثر من ١١ كتاب ولكن رائعته "حكايات المنسي" هي الوحيدة التي تضم ذكرياته المكانية عن حي باب الشعرية وشخصية "المنسي" وضريح المنسي هناك.

^١ هو ربحانه المداحين ومداح العصر الشيخ أمين الدشنواي هوى المدح والإنشاد الديني منذ أن كان في التاسعة من عمره، وعندما بلغ الثالثة عشر بدأ ينشد للناس، وكان أول من استمعوا له، مهندسوا مصنع سكر دشنا المجاور لبلدته دشنا بمحافظة قنا؛ الشيخ أمين تقي محمد أحمد حجازي الشهير بالشيخ أمين الدشنواي وملقب بريحانة المداحين شخصية تملك جماليات الحكى عنها؛ تلك الجماليات التي رافقت ذلك الصبي منذ أن كان في التاسعة من عمره انعزل عن ذويه ليمدح بعفوية وفطرة الصغار النبي صلى الله عليه وسلم، كان يستيقظ مادحا حتى أصبح مثل عود الريحان الذي يفوح شذاه في الأرجاء والبلدان ليؤلب العشاق على التنسيم من عيبره الفواح النقي. الذي يحيل الروح أن تصفو وتسمو لتتخلص من كثير الآلام. عود الريحان الذي نبت في دشنا وتفتح في ادفو على يد معلمه الشيخ أحمد ابو الحسن ملهمه واستاذة وكاتب قصائده الرائعة التي تفيض بالمعاني الصوفية في كل مصر في مدنها وقراها ونجوعها محبيه وعشاقه من كل الطبقات بدءا من الجالسين على المقاعد الوثيرة حتى الجالسين على المصاطب الطينية في الدواوين الصعيدية إلى المارة في ميدان الشانزليزيه في فرنسا.

" شارع المنسي لم يكن اسمه دومًا شارع المنسي قديمًا كان الاسم هو شارع سخة الظاهر لو أنك تذكر شارع بورسعيد الحالي كان مكان ترعة الخليج المصري بعد ردمها وشارع الجيش هو شارع كان يحمل اسم قديم هو شارع الأمير فاروق كان يسمى هكذا ابتهاجا بميلاد الأمير فاروق الاول فلما قامت الثورة تم تغيير الاسم ليصبح شارع الجيش والناس نسبت الاسم القديم "فاروق" ولكن هذا لم يحدث مع شارع المنسي غلب عليه اسم "المنسي" وظلت الناس محتفظة بالاسم المنسوب للمقام مقام المنسي لأنه متغلغل في حياة الناس!"



شكل (١٨) غلاف كتاب حكايات المنسي للدكتور هشام السحار
الكتاب عبارة عن قطعة فريدة تعرض مشاهد حية للتاريخ الاجتماعي لمنطقة باب الشعرية
ولا تخلو من وصف تصويري رائع لضريح الشيخ عبد الله المنسي

References

المراجع

- إبراهيم، محمد. (٢٠١٢). منطقة مازوره: دراسة للأثار الدينية والجنائزية ومقارنتها بمثيلاتها في مصر الوسطى. رسالة ماجستير. قسم الآثار المصرية، كلية الآثار، جامعة القاهرة.
- Ibrahim, M. (2012). *Mazura region: A study of the religious and funerary monuments with a comparative analysis with similar monuments of middle Egypt*. Master's Thesis. Egyptology Department, Faculty of Archaeology, Cairo University.
- إبراهيم، محمد. (٢٠٠٣). مراقب أهل البيت ومعه كتاب حياة الأرواح بعد الموت. مصر: مؤسسة إحياء التراث الصوفي.
- Ibrahim, M. (2003). *Al-Bayt Cemeteries in Cairo with Spirt Life After Death Book*. Egypt: The Revival of the Sufi Heritage Foundation
- ابن الزيات، شمس الدين محمد. (١٩٠٧). الكواكب السائرة في ترتيب الزيارة في القرافتين الكبرى والصغرى. مصر: المطبعة الأميرية.
- Ibn Al-Zayat, Shams Al-Din Mohammad (1907). *Visit protocol of the major and minor cemeteries*. Egypt: El-Amiriya Press.
- أبو طربوش، محمد. (٢٠١٦، يونيو ٦). " مقابر القدس الإسلامية الضحية المنسية للتهويد". مدينة القدس. تم الاسترجاع من <https://alquds-city.com>.
- Abo Tarboosh, M. (2016, June 6). 'Islamic cemeteries in Jerusalem are the forgotten victim of Judaization' [In Arabic]. *Al-Quds City*. Retrieved from <https://alquds-city.com>.
- أشرف، نفين. (٢٠١٦، يونيو ١٨). "الرئيس المنسي "محمد نجيب" رحلة الاضطهاد من كرسي الرئاسة إلى الإقامة الجبرية". جريدة الدستور. تم الاسترجاع من <https://www.dostor.org/1097235>.
- Ashraf, N. (2016, June 18). 'The forgotten president "Mohamed Naguib" The journey of persecution from the presidential seat to house arrest' [In Arabic]. *Al-Dustour Newspaper*. Retrieved from <https://www.dostor.org/1097235>.

البرمي، محمد. (٢٠١٦، يونيو ٢٥). "قصة «شارع الأولياء»: فيه مقامات آل البيت وأهم آثار الدولة الفاطمية ولم يخضع لترميم منذ عهد السادات". *جريدة المصري اليوم*. تم الاسترجاع من <https://lite.almasryalyoum.com/extra/101103>

Al-Barmy, M. (2016, June 25). 'The story of "Al-Awliya Street": it contains the shrines of Al al-Bayt and the most important monuments of the Fatimid state, and It has not undergone restoration since the era of Sadat' [In Arabic]. *Al-Masry Al-Youm Newspaper*. Retrieved from <https://lite.almasryalyoum.com/extra/101103>.

السحار، هشام. (٢٠١٧). *حكايات المنسى*. القاهرة: مطابع اطلس
El-Sahaar, H. (2017). *Al-Mansi Stories*. Cairo: Atlas Press

الصدقي، عبد الستار عبد الوهاب البكري. (١٢٨٦ / ١٣٥٥هـ). *فيض الملك الوهاب المتعالي بأبناء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي (الجزء الثالث)*. تحقيق ابن دهبش عبد الملك. مكة المكرمة.

Alsdiki, A. A. A. (1286-1355H). *Revelation of the incidents of the early thirteen century and beyond* (Vol. 3). Edited by Ibn Dhish Abd Al-Malik. Makkah.

الصوالحة، محمد. (٢٠١٨). *دار ماء (الطبعة الثالثة)*. إنجلترا: أي-كتب
Sawalha, M. (2018). *Dar Maa* (3rd ed.). England: e-Kutub Ltd

العيسة، أسامة. (٢٠١١، أغسطس ١٨). "مسجد عكاشة المنسى في القدس المنسية". مدونة الرواية. تم الاسترجاع بتاريخ ديسمبر ٣٠، ٢٠١٩، من <http://alrawwya.blogspot.com>.

Alaysa, O. (2011, August 18). 'Okasha Al-Mansi Mosque in the forgotten Jerusalem' [In Arabic]. *Alrawwya Blog*. Retrieved from <http://alrawwya.blogspot.com>.

العارف، عارف. (١٩٩٩). *المفصل في تاريخ القدس (الطبعة الخامسة، الجزء الأول)*. القدس: مكتبة الأندلس.
Al-Aref, A. (1999). *A Detail of Al-Quds History* (5th ed., Vol. 1). Al-Quds: Al-Andalus Library.

العسلي، كامل. (١٩٨١). *أجدادنا في ثرى بيت المقدس*. عمان: المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت).
Asali, K. (1981). *Our Ancestors in Treasure of Beit Al Maqdis*. Amman: The Royal Aal al-Bayt Institute for Islamic Civilization Research.

الفيشاوي، شيماء. (٢٠١٥، نوفمبر ١٤). "بالصور" الشرقية الآن" في أرض صحابة الرسول ببليبس". *الشرقية الآن*. تم الاسترجاع من <http://sharkiaalaan.com/News-886>

Al-Feshawy, S. (2015, November 14). 'In pictures: "Sharkia Alaan", in the land of the Prophet's Companions, Belbeis' [In Arabic]. *Sharkia Alaan*. Retrieved from <http://sharkiaalaan.com/News-886>

المنتدى الصوفي للنور المحمدي. (٢٠١٦، أغسطس ٣). "توثيق مقامات أهل الله بالصور الفوتوغرافية سيدي محمد عبد الله ابن مولانا الإمام الحسين رضي الله عنهما - الشهير بسيدي محمد المنسى". تم الاسترجاع من <https://elmoheba.yoo7.com/>

Sufism Forum on Mohammadian Lights. (2016, August 3). Photographic gallery for the shrine of Abdalla Al-Mansi. Retrieved from <https://elmoheba.yoo7.com/>

المنسى، إبراهيم. (١٩٣٣). *دليل الحاج*. دمنهور: مطبعة قضيف.
Al-Mansi, I. (1933). *Dalil Al-Hag*. Damanhur: Qadib Press

المنسى، إبراهيم احمد الجوهري. (لا يوجد تاريخ). *سيدي الجوهري المنسى رضي الله عنه [معلقة في ضريح المنسى]*. قرية دنيت، محافظة الدقهلية. (غير مؤرخة)

Al-Mansi, I. A. E. (n.d.). *Sidi Al-Gohary Al-Mansi Biography* [Mu'allaqa in the shrine of Al-Mansi]. Danteet, Deqahliya Governorate.

المنسي، أحمد عطية. (٢٠١٩، أغسطس ٢٩). مقابلة شخصية [مقابلة شخصية].
Al-Mansi, Ahmed Attia. (2019, August 29). Personal interview [Personal interview].

الهواري، محمد. (٢٠١٧، مايو ٢٦). "درب النور: ابن الحسين «المنسي» في باب الشعيرية". *جريدة المصري اليوم*. تم الاسترجاع من <https://www.almasryalyoum.com/news/details/1139758>.

Al-Hawari, M. (2017, May 26). 'Darb Alnour: Ibn Al-Hussein «Al-Mansi» in Bab El Shaariya' [In Arabic]. *Al-Masry Al-Youm Newspaper*. Retrieved from <https://www.almasryalyoum.com/news/details/1139758>.

بن تغرى، جمال الدين. (٢٠٠٨). *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (الجزء الرابع)*. القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة.

Bin Tgri, G. (2008). *The Rising Stars of Egypt's and Cairo's Kings* (Vol. 4). Cairo: The General Authority of Cultural Palaces.

جريدة بلبيس. (٢٠١٤، يوليو ٢٤). "المسجد الكبير في بلبيس يرجع تاريخه الى الف عام ويضم مقام العارف بالله مصطفى المنسي" [Facebook update]. *فيسبوك Facebook*. تم الاسترجاع من <https://www.facebook.com/BlbysBelbeis>.

Belbeis Newspaper. (2014, July 24). 'The Grand Mosque in Belbeis dates back thousands of years and includes the shrine of Al-Aref Bellah Mustafa Al-Mansi' [In Arabic] [Facebook update]. *Facebook*. Retrieved from <https://www.facebook.com/BlbysBelbeis>.

حامد، وحيد. (المؤلف). (١٩٩٣). *المنسي* [فيلم]. إنتاج أفلام وحيد حامد.
Hamed, W. (screenwriter). (1993). *Al-Mansi* [Film]. Wahid Hamed films.

ستوشي، أشرف. (٢٠١٦، يونيو ٢٧). "صور تهالك أول مسجد في مصر وإفريقيا". *مبتدا*. تم الاسترجاع من <https://www.mobtada.com/details/493610>.

Stoshy, A. (2016, June 27). 'Images of the dilapidated first mosque in Egypt and Africa' [In Arabic]. *Mobtada*. Retrieved from <https://www.mobtada.com/details/493610>.

شماخي، إبراهيم سليمان. (٢٠٠٦). *القصور والطرق: لمن يريد جبل نفوسة من طرابلس ١٣٠٣ هـ - ١٨٨٥* (ترجمة أحمد الفساطوي، دراسة وتقديم محمد البوجديدي، ومحمد دقالي، ومحمد أبو شارب). طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.

Shammakhi, I. S. (2006). *Al-Qusur wa-Al-Turuq: Li-man Yuridu Jabal Naffusah min Tarabulus 1303 H-1885 M "Palaces and Roads: Naffusah Mountain from Tarabulus"* (Ahmad Al-Fasaṭawi, Trans., and Study of Imḥammad Al-Bujadidi, Muḥammad Daqali, and Muḥammad Abu Sharib). Tarabulus: The Libyans Jihad Centre for Historical Studies.

صبيح، محمود. (٢٠١٥، يناير ١٤). سيدي المنسي (ابن مولانا الامام الحسين عليه السلام). *منتدى موقع د. محمود صبيح*. تم الاسترجاع من <https://msobieh.com/akhtaa/viewtopic.php?f=17&t=20803>.

Sobeih, M. (2015, January 14). Al-Mansi (Son of Imam Al-Hussein). *Dr. Mahmoud Sobieh Blog*. Retrieved from <https://msobieh.com/akhtaa/viewtopic.php?f=17&t=20803>.

صدقي، جاذبية. (١٩٨١). *من الموسيقى إلى الحسينية*. القاهرة: دار الهلال.
Sidqi, G. (1981). *From Al-Mousky to Husseinieh*. Cairo: Dar Al-Helal.

ضرة ، عادل. (٢٠١٣، يوليو ١٧). "تفاصيل القبض على عائلة "المنسي" أخطر عصابة في الغربية". جريدة اليوم السابع. تم الاسترجاع من <https://www.youm7.com/>

Dorra, A. (2013, July 17). Details of the arrest of "Al-Mansi" family, the most dangerous gang in Al Gharbiyah [In Arabic]. *Youm7 Newspaper*. Retrieved from <https://www.youm7.com/>.

عبد الجبوري، أحمد حسين. (٢٠١١). *القدس في العهد العثماني (١٦٤٠ - ١٧٩٩م) دراسة سياسية، عسكرية، إدارية، اقتصادية، اجتماعية، ثقافية (الجزء الثاني)*. فلسطين: المنهل.

Abd al-Juburi, A. H. (2011). *Jerusalem in the Ottoman Era (1799-1640): A political, military, administrative, economic, social, and cultural study* (Vol. 2). Palestine: Al-Manhal.

عبد العظيم، أحمد عبد العظيم. (٢٠١٠). مرقد آل البيت في مدينة القاهرة دراسة جغرافية. المؤتمر السنوي للجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية، ص ٣٢٣-٣٧٢. جامعة الإسكندرية.

Abd El-Azem, A. A. (2010). Al-Bayt Cemeteries in Cairo: Geographical Study. In *The Annual Conference for Geographic and Geographical Information System*, 323-372. Alexandria University.

عساف، زياد. (٢٠١٦). *المنسي في الغناء العربي*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

Assaf, Z. (2016). *Al Mansi f Al-Ghena' Al-Arabi* [Al-Mansi in Arabic singing]. Cairo: General

عفيفي، وسيم. (٢٠١٦، ديسمبر ٤). " معاوية بن يزيد الخليفة المنسي في تاريخ الإسلام". تراثيات. تم الاسترجاع من <http://www.toraseyat.com/2016/12/04>

Afifi, W. (2016, December 4). 'Muawiya ibn Yazid: the forgotten caliph in the history of Islam' [In Arabic]. *Toraseyat*. Retrieved from <http://www.toraseyat.com/2016/12/04>.

فرج، مراد. (١٩١٨). *القرآون والربانيون*. القاهرة: دار العالم العربي

Faraj, M. (1918). *The Karaites and the Rabbinites*. Cairo: Dar Elalam Elaraby

فودة، سهام. (٢٠١٩، فبراير ١٥). "محافظ المنوفية يفتتح مسجد سيدي منسي بمركز أشمون". جريدة أخبار اليوم. تم الاسترجاع من <https://m.akhbarelyom.com/news/newdetails/2805603/1>

Fouda, S. (2019, February 15). 'The governor of Menoufia inaugurates the Sidi Mansi mosque in the Markaz of Ashmun' [In Arabic]. *Akhbar El-Yom Newspaper*. Retrieved from <https://m.akhbarelyom.com/news/newdetails/2805603/1>.

قاسم، حسن. (٢٠٠٩، يناير ٦). مقامات أولياء الله بمنطقة باب الشعرية. منتدى موقع د. محمود صبيح. تم الاسترجاع من <https://www.msobieh.com/akhtaa/viewtopic.php?f=17&t=20732>

Qasim, H. (2009). *Mqamat Awliyaa Allah in Bab El-Sha'ria*. *Dr. Mahmoud Sobieh Blog*. Retrieved from <https://www.msobieh.com/akhtaa/viewtopic.php?f=17&t=20732>.

قاسم، قاسم. (٢٠١٥). *اليهود في مصر من الفتح الإسلامي وحتى الغزو العثماني: قراءة في تاريخ مصر الاجتماعي*. القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.

Qassim, Q. (2015). *The Jews of Egypt from Islamic Conquest to the Ottoman Invasion: Reading in the Egyptian Social History*. Cairo: Ein For Human and Social Studies.

لجنة حفظ الآثار القديمة العربية. (١٨٨٤). *محاضر وتقارير لجنة حفظ الآثار العربية القديمة لسنة ١٨٨٤ (الجزء الثاني)*. مصر: مطبعة نظارة عموم الأوقاف المصرية.

Committee for the Conservation of the Monuments of Arab Art. (1884). *Records and Reports of Committee for the Conservation of the Monuments of Arab Art of the year 1884* (Vol. 2). Egypt: Nezam Oumom El-Awkaf El Masria Press.

- لجته حفظ الأثار القديمة العربية. (١٨٨٧). محاضر وكرّاسات لجنة حفظ الأثار العربية القديمة لسنة ١٨٨٧ (الأجزاء من السادس عشر إلى العشرين). مصر: مطبعة نظارة عموم الأوقاف المصرية.
- Committee for the Conservation of the Monuments of Arab Art. (1887). *Records and Booklets Preservation of of Committee for the Conservation of the Monuments of Arab Art of the year 1887* (Vol. 16 to 20). Egypt: Nezam Oumom El-Awkaf El Masria Press.
- مبارك، علي. (١٩٠٥). *الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة* (الجزء التاسع). مصر: المطبعة الأميرية.
- Mubarak, A. (1905). *The New Tawfiqiya Plans for Egypt; Cairo and its Ancient and famous Cities* (Vol. 9). Egypt: El-Amiriya Press.
- مبارك، علي. (١٨٨٦). *الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة* (الجزء الرابع والخامس). مصر: المطبعة الأميرية.
- Mubarak, A. (188٦). *The New Tawfiqiya Plans for Egypt; Cairo and its Ancient and famous Cities* (Vol. 4 & 5). Egypt: El-Amiriya Press.
- محمد، عبد الرزاق محمد. (٢٠١٨، يناير ٤). " النبي المنسي خالد بن سنان العبسي". *الحوار المتمدن*، ٥٧٤٧. تم الاسترجاع من <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=584885>.
- Mohamed, A. M. (2018, January 4). 'The forgotten prophet Khaled bin Sinan al-Absi' [In Arabic]. *Modern Discussion*. Retrieved from <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=584885>.
- محمودي، لحبيب. (٢٠١٠، ديسمبر ١). " محمد لخضير الحموتي الجندي المنسي". *بني انصار سيتي*. تم الاسترجاع من <https://www.bninsarcity.com>.
- Mahmoudy, L. (2010, December 1). 'Muhammad Lakhdir al-Hamouti, the forgotten soldier' [In Arabic]. *Beni Ansar City*. Retrieved from <https://www.bninsarcity.com>.
- مزيب، عمار. [Ammar ahmed Maziad]. (٢٠١٦، مارس ١٢). *لحظة هدم مأذنة مسجد منسي* [فيديو]. يوتيوب. <https://www.youtube.com/watch?v=r5HkbOvYwns>
- Maziad, A. (2016, March 12). Moment of Demolishing Mansi Mosque's Minaret [Video]. YouTube. <https://www.youtube.com/watch?v=r5HkbOvYwns>
- مشروع مقابر جبل صهيون (الموقع الرسمي) عائلة الدجانية.
Cemeteries of Mount Zion- Documentation Project (official website) Dajani family.
<https://www.graves.mountzion.org.il/the-dajani-cemeteries/?lang=ar>
- [Cartographic material of the General plan of the Cairo City]. (1874). *The BnF Catalogue General* [In French]. Cairo: Ebner et Cie.
- Al-Kodsi, M. (1987). *The Karaite Jews of Egypt from 1882-1986*. New York: Lyons.
- Philippoteaux, D. (1845-1923). *Cairo Marketplace in 1883* (Oil on canvas).

The shrine of Saint Mānsī in Al-Kādi Barakāt mosque In the Jewish quarter, Cairo; Investigation

Ahmed Zakaria Zaki Ali

Department of Architecture Engineering, Faculty of Engineering, Ain Shams University

Abstract

In course of rewriting the history of the lost shrine of "Aboudallh Al-Mansi" located inside mosque al-Qdi Barakat in the Jewish quarter, a journey must be taken not to regain or re-write that history for our historical loss in that mosque is beyond counting, regaining that lost history cannot be achieved even on a theoretical or a historical level. By clearing that statement we can move ahead in this research as it has been identified as an 'Investigation study' aimed to search for each possible clues, and historical notes can be reached that may help in the near future to understand good background about Lost "Al-Mansi's shrine" in mosque Al-Qdi Barakat in the Jewish quarter, therefore the word "Al-Mansi" was just the beginning in research, which led to discovering a great range of "Al-Mansi" Shrines of "Makammmat" distributed all over Cairo and the land of Egypt, this rich amount of data collected through this study can be latter be applied historical and in architectural-graphic restoration in futures studies about mosque Al-Qdi Barakat in the Jewish quarter in Cairo.

After explaining the meaning of the word "Al-Mansi" in Arabic culture and digging in the historical backgrounds attributed to this word, It is clear that the word "Al-Mansi" is connected to the three main religions in Egypt; Islam, Christianity, and Judaism which may lead us back to the Jewish quarter. Even though a large number of Islamic monuments as shrine attributed to special people in Al-Mansi families the Muslim ones, the most famous was "Al-Mansi" shrine or "Makam" in Bab-Al-Sheareya in Cairo. All these clues recommend that al-Mansi lost "Makam" inside mosque al-Qdi Barakat in the Jewish quarter was probably one of those types related to this certain family.

Keywords:

Egyptian Jewish- Islamic Architecture- Mosques- Al-Masni -Al -Gammaliah- Al-Kādi Barakāt mosque In the Jewish quarter- The Architecture of Shrines and The Good Saints- Bab-Al-Sheareya- Origin- Masni- Maqam- shrine-Sidi